منبر وأكثر

بنات البلد

إلكترونية شهرية منوّعة مستقلة، من المرأة وعنها
العدد (2) أيار \ مايو 2013

اللوحة للفنان السوري غسان سليمان

الفهرس

افتتاحية العدد	ليس رثاءاً	ولاء خرمندة	2
حيطان بلا آذان	سقطت القصير لكن الثورة لم تسقط	هالة النجاري	3
ثورة	المرأة السورية ومراحل الثورة	ولاء عوّاد	5
	على الجسر	كريستينا شلهوب	7
	القصير معركة ولن تكون نهاية المطاف	د. خولة حسن الحديد	8
حوار العدد	فرقة مصابيح وآلام اللجوء وفن الثورة	هبى الحاج علي	10
على أوتار القانون	المرأة في القانون السوري ما بين الدستور والشريعة	زينة طاما	12
	زواج السوريات في مصر	فيكتوريا عبدي الدقاق	14
بنت البلد	مي	فادي جومر	15
بدون كشفية	الحداد عند الأطفال	هنادي الشوا	17
	اضطراب الشدة ما بعد الصدمة عند الأطفال	أمير عمر	19
نور في العتمة	عرائس سوريا	ولاء خرمنده	21
ملونات	صور من أريحا	ابتسام تيريسي	23
	سوريا	وعد الشام	25
	صباحك الذي لم يأتِ بعد	بنان طويلة	26
كلمة من القلب	في يوم ولادتي	ناديا خلوف	27
	يحكى أن	ولاء دندشي	28
تحقيقات	حوسة حلب	هيام يوسف	29
عربيات	صوت المرأة المصرية إزعاج للأنظمة القمعية	شيماء حمدي	31

كل الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة.
وحقّ الرد تكفله إدارة التحرير بنفس الحجم والمساحة.

هيئة التحرير:

ولاء خرمندة - هبى الحاج علي - رامي العاشق - هيام يوسف - عبد الرحمن موسى

banat.albalad@hotmail.com

banat.albalad

ليس رثاءا ..

لطالما دعمتني وأثنيت على كل خطوة لي مهما كانت صغيرة مرتجفة ، كنت حسامي المسلول على الضعف واليأس ، شريكا في الوقت والحزن والفقر ، في الفرح والحزن .

كانت سمتك العناد والمكابرة ، كنت ترى بالعناد أسلوبا ناجحا لنيل المطالب دون مساومة أو نقصان ، أقريت يوما بامتلاكي لمهارة العناد و انتقدت سوء توظيفي لها ، كان تعليقك على كل عدد أرسله لك : أن ارفعي سقف الحرية وزيدي العناد ، حتى إذا ما ضقت بملاحظتك مبينة عناد المجلة وحريتها قلت : "أجعلي سقف عنادك وحريتها السماء، وزلزلي عرش الذكورية المريضة" .

سريع كان فقدك موجع كسكين طارئة ، وحده البطيء استلال روحك بالحديد والوقت دونك ، دموعي اليوم ملحا فقد بذختها على الفراق ، وفي الكثير من مشاوير الذاكرة المتخمة بك ، أفتقد اليوم نكاتك عن المرأة وحقوقها التي أغضبتني وأضحكتني كثيرا ، المرأة التي احترمتها وقدستها وأخذت عليها تكاسلها عن نيل الحرية ، لا تسعفني المساحات لأسرد عنا ، لكنه عتاب على شوقك بعد أن افتقدتني ولم أجد حيلة إليك فعاقبتني برحيل أبدي ، كنت صديق الروح ولم تزل، وأعرف أنك ستبقى بصفي إلى يوم أرحل ويحين اللقاء ، كما سأبقى على حنيني ما حييت .

هل كان كثير عليك أن ترى سوريا حرة ؟ وعنادك مُجد ؟ كما حلمنا وهتفنا ، أم أن الله يصر دوما على اصطفاء البياض والجمال ، ليتركنا نحن السود نعيث فسادا ودما .

لن أطيل الكلام على قلبك المنهك صبرا ، وعلى جسدك الممزق تعذيبا ، لكنني أخاطب الروح الحرة فيك أبدا ، أناجيها فهل تسمع ؟ ، غدا ستغدو الشمس أظفرك ، والرايات أسنانك ، غدا سيشرئب عنقك المكسور فخرا ، وتتنفس أضلاعك المهشمة حرية ، أعدك فصدقني كما عهدتني وعهدتك .

حسامي الشهيد : لقد رفعت السقف كما ترغب ، لكنك اليوم سقف الحرية والعناد ، فأمس أدركت :

أنك حر حد الموت ..... وعنيد كما الموت .

وسيكون هذا العدد لروح حسام خياط صديقي الذي استشهد تحت التعذيب

وروح الشهيد الطفل محمد قطاع المقتول كفرا .

ولاء خرمندة

هالة النجاري
عضو في منظمة سوريات لدولة مواطنة
عضو في شبكة المرأة السورية
مديرة مكتب الحراك المدني في ائتلاف شباب الثورة

سقطت القصير ولكنّ الثورة لم تسقط

بقلم: هالة النجاري

لم تهدأ يوماً منذ سنتين إلى الآن تداعيات الثورة و سوريا تتحركُ داخلَ المدّ والجذر و تسكنُ الشعب السوري داخل مركبٍ بلا شراع يتأرجح في البحر ولا يصل إلى شاطئ الأمان ، و لم نشهد خلال تلك المدة إلا حركات متماثلة هدفها العملُ فقط على إعطاءِ المعركة جرعةً من الأوكسجين بين الحين والآخر فهي لا تريدنا أن نموت كما انها لا تريدنا أن نعيش .

هنا القصير تظهر الآن بعدَ معاركَ كبيرة وحصارٍ خانقٍ وتسقطُ في يدِّ النظام وتكون لقمةً لحزب الله و يبدأ نقلٌ جديدٌ للأخبار عن انسحابٍ وعدمه وتفخيخ ارضها و عدمه ايضاً و إشاعاتٍ و أقاويل يمارسُ بها الاعلام دوراً أخر في المعركة ، ويبقى الخبرُ الوحيدُ اننا خسرنا شوطاً ولكن ماتزال هناك معركةٌ مستمرة .

الطيران الحربي في حلب يعدُ اليوم الشوط الثاني ناقلاً بهذه المروحيات عدداً من عناصر حزب الله إلى مناطق نبل والزهراء في ريف حلب و يحشد رتله العسكري من محورين أخرين (كفر حمرة و الليرمون) و وضع ريف حلب بمعركةٍ قويةٍ مع النظام لم يُشهد لها من قبل و مخاوفَ كثيرة من مجازرَ هائلة مع سقوط الريف الشمالي .

لماذا الآن ؟

مؤتمر جنيف الثاني الذي كان سيُعقد في شهر حزيران و تأجيله إلى تموز ولم يقرر بعد و لن يقرر حتى تتفق جميع الأطراف من دول خارجية و روسيا وأمريكا ومعارضة سورية وما يحدث هو التالي :

- معارك قوية في الغوطة الدمشقية و محاولات من النظام لإعادة السيطرة
- القصير في كفّ نيرون
- الريف الشمالي الذي يُحضرُ له
- الجيش الحر بسلاح خفيف ومحدود
- فكّ الحظر عن تسليح المعارضة ولكن في شهر آب اي أنه بعد انعقاد مؤتمر جنيف

ولماذا قرر تأجيل المؤتمر ولماذا توقف الآن الدعم العسكري ولماذا حدد موعد دخول حزب الله الآن إلى هذه المناطق ولماذا وافق النظام على الحوار بعد عددت محاولات ؟

سيعيدُ النظام السيطرة على عدد من المناطق السورية ويجلس على طاولة الحوار بقوة ولكن المؤتمر سيكون كغيره مما سبق ، استعصاء سياسي وعجز عن الوصول إلى حلّ يرضي جميع الأطراف ، ليبدأ ضخّ الأسلحة في يدّ الجيش الحر من جديد و تزيد فاتورة الشعب السوري من دمار وخسائر بشرية ، و نعود لتوازن ساحة القتال .

المدّ والجزرفي ســـوريا لم يفهم إلى الآن وإن الهدف الأكبر لجميع الدول الخارجية هو ايصال اقتصاد ســوريا الى الحضيض لتتمكن من استثمار بلدٍ كامل مليء بما لذّ وطاب .

معارضة وحراك مدني وجيش حر :

ثلاث نقاط في الثورة السورية متجهة في محاور عديدة ولم تلتقي إلى الآن في نقطة المركز .

معارضة في الخارج تتدحرج ككرة في ملعب الدول الخارجية ولم تتفق بعد ، فهي متصارعة بين إســلاميين وعلمانيين وعاملين للنظام ، تتضاد وتتقاتل أكثر من الدول الأخرى .

حراك مدني منعدم تحول إلى مشــاريع إغاثية وســلال غذائية ، جعل المتظاهر السلمي ناشطا إغاثيا همّه الأكبر إعانة ما تبقى من أرواح على هذه الأرض ، وانشغل اليوم عن قول كلمته بطلب لقمة العيش والدواء لإخوته السوريين .

جيش حر منقسم إلى كتائب إسلامية سلفية متطرفة تتجه نحو خلافة وتلغي من لا يتفق معها في الأفكار وتفرض عقوبات وترسم هيئات شرعية وقوانين لم نعهدها من قبل وتحول مسار الثورة إلى إرهاب وقاعدة ، عناصر أخرى تجمع من الثورة كنوزاً وثروة ، عناصر تعمل بقوة وعزم ولكن بدون تمويل ومع الكثير من التهميش .

سوريا :

كانت سوريا وماتزال هدفاً للعديد من الدول ومركز لمخاوف الآخرين ..

حدود اســرائيل ، الهلال الشــيعي ، مصادر النفط التي لا يعلم بها إلا النظام الســوري والأقمار الصناعية الأميركية ، سوق تصريف للبضاعة الروســية ومرسى لأسطولها.

كل هذه العوامل وغيرها مما خفيّ عنا جعل سوريا مضمارا يتصارع عليه الجميع ويبقى الشعب السوري الضحية البرئية .

وتبقى الثورة مستمرة والشعب السوري صامداً بين قواطع وأضراس النظام والدول الخارجية والمعارضة السورية ، ومركب الثورة يحمل فيه الكثير من الفرح والألم وتتقاذفه الرياح العاصفة وأمواج البحر ودفتنا بلا قبطان يقودها إلى الأمان ، والأمل الأخير يكمن في الشارع السوري وعودته الى قوته وصموده وكلمته التي حرك بها قوة ترسخت بأربعين عاماً .. شــارع هزّ الأرض بأقدامه وملء السماء بأصواته .. شــارع قال ما يريد ورســم صور من البطولات وقدم العديد .. شارع أعلن ثورته حتى النصر .

صامدون حتى النصر وبنا أملٌ يُحركُ صخور الأرض ويسحب منها انهاراً نسقي بها قبور الشهداء .

المرأة السورية ومراحل الثورة

ولاء عواد

ولاء عواد - مصر
ناشطة سورية

هناك الكثير من التفاصيل التي تضيع في ثنايا المشهد العام للثورة السورية ، ففي الوقت الذي تتركز فيه الأنظار على القتال والحرب ضد واحد من أعتى الأنظمة الدكتاتورية في العالم ، تختفي حكايا الناس الفردية خاصة تلك المتعلقة بفئات بعينها ومن أهمها المرأة السورية التي تحملت عبئاً كبيراً في الثورة والمجتمع وأثبتت قدرتها على الانخراط في قضاياه ، فمنذ بدايات الثورة وهي المتظاهرة والثائرة على النظام الفاسد وعلى المجتمع اللذي جردها من أغلب حقوقها وحرياتها ، فرأت في الحراك الثوري السلمي حبل النجاة والقاعدة الذهبية لانطلاقها نحو مستقبل لطالما حلمت به ، فحسمت أمرها من الأيام الأولى واستقلت قطار الحرية وأثبتت قدرتها على الوقوف لأجل قضية المجتمع وقضيتها وجهاً لوجه مع الرصاص والقمع والوحشية من جهة ومع الشرائح التي لم تجد فيها مقومات تخوّلها ركوب القطار الثوري من الأساس . ومع متابعة الخط البياني لتصاعد الأحداث في سوريا نجد لها موقفاً ووضعاً مختلفاً في كل مرحلة، يقلبها من كفاح إلى كفاح ومن مواجهة الى مواجهة .

المرحلة الأولى - مرحلة الحرب

بدخول العامل المسلح إلى الثورة بدأت حقوق المرأة النضالية تنتقص واحداً تلو الآخر ، وأحاط بها خوف المجتمع عليها وهلوسات أحاطت به ناتجة عن قمع النظام ، وتسجيله حالات اغتصاب وخطف معتمداً بذلك على مكان المرأة الحساس في المجتمع السوري خاصة والمجتمع العربي عموماً ، وتعامله القذر معها كما مع جميع أفراد الشعب واعتبارها ورقة من أوراق الضغط الذي يمتلكها ، مما فرض عليها مبدئياً حصاراً يكبلها بالعادات والتقاليد والخوف على الشرف والعرض ومن ناحية أخرى فالسوريات غير مؤهلات لحمل السلاح ولم تشهد سوريا سابقا كتائبا أو ميليشيات مسلحة عدا عن حالات نادرة من السوريات الكرديات ، فأمست ساحة الحرب في عيون السوريات مقبرة للأحلام ، وانهياراً لكل ما سعين إلى تأسيسه في شهور الثورة الأولى ، ومع ذلك وجدت المرأة السورية منفذاً لتثبت وجودها من خلال العمل الإغاثي ، والعمل الطبابي ، ومنهن من شاركت بمساعدة شباب من الجيش الحر ، بينما كانت الرائدات السياسيات والمثقفات يسعين إلى توحيد صفوفهن والعمل على خلق منظمات نسوية توصل رأي المواطنة السورية ومعاناتها وأحلامها إلى العالم ، وتوضح من خلالها أفكاراً شوهت الحرب معالمها رغم الضغط النفسي ، والقتل ، فكل أم في سوريا ذاقت مرارة اعتقال من تحب ، وموت من تحب ، وكم من السوريات حفرن قبور أطفالهن بأيديهن، وكم منهن لا تعلم مصير زوجها حبيبها ، طفلها أو طفلتها ، ففي مرحلة الحرب هذه والمستمرة إلى يومنا هذا تستنزف المرأة والر جل ويستنزف الوطن كاملاً بجميع مقوماته ومكوناته.

المرحلة الثانية - مرحلة النزوح

لكل حرب آثارها الجسدية النفيسة والاجتماعية، ومن أهم تأثيرات الحرب السورية على النساء السوريات حرمانها من الاستقرار في مكان واحد لأكثر من شهر وأحيانا لأيام معدودات ، فهي التي تحمل أولادها وتضطر أحيانا لأن تمشي بهم مسافات بعيدة وذلك لنقلهم من خطوط النار الأولى إلى الخطوط الخلفية ، مواجهة بذلك أخطار الجوع والفقر والتشرد والأمراض بغياب المنظمات الحكومية وغير الحكومية والرعاية المطلوبة للأسر السورية المعنيّة ، رغم انخراط فئات عديدة من المجتمع بمحاولات رعاية تلك الأسر وتأمين الحد الأدنى لهم ولكن تبقى الإمكانيات المتاحة أقل بكثير من الممكنة لضخامة أعداد الأسر المتضررة والوضع الاقتصادي العام الذي طال الأغلبية العظمى من السوريين وأصبح يحتاج إلى دعم دولي وتنظيم دولي أيضاً ، وفي هذه المرحلة تعيش أنثى سوريا ويلات الرجل الابن والأخ والزوج في معاناة الاعتقال ، ومعاناة القتل والموت المحيط بها وبهم في كل ثانية جوعاً

أو برداً أو قتلاً ، وتتحمل رعاية الأسرة في الأسر التي فقدت معيلها ولذا فهي منهكة اقتصادياً وفكرياً ونفسياً تحت مجمل تلك الظروف .

المرحلة الثالثة - مرحلة اللجوء

وهنا مربط الحديث ، فابتدءاً من الرجل الذي ادعى حماية الوطن ، ووقف عند غشاء بين فخذيها لم يستطع حمايته ، تبدأ المعاناة ، حيث شهدت السوريات في الآونة الأخيرة في مخيمات الظلام وبلاد اللجوء التي تعيش بها مأساة الزواج القسري للقاصرات ، خوفاً من الاغتصاب ، خوفا من الجوع ، وعدم قدرة الرجل السوري المنهك اقتصادياً وفكرياً وأخلاقياً من حمايتها في ظل الظروف المرعبة التي يعيشها ، وتحت راية الستر جرّت السوريات كجواري وحوريات منتظرات إلى أحضان النشامى من العرب والأعراب المستشرفين الذين لم يجدوا سبيلا لحمايتها سوى بملكها وادراجها ضمن حقل « ما ملكت أيمانكم » وهنا نبل المقصد لا يخفف وطأة المصيبة ، ومع ذلك يصعب الوصول إلى أرقام واحصائيات عن عدد الزيجات لكن هنالك أيضا مؤشرات قوية بأن هنالك اقبالا على تزويج الفتيات السوريات لا سيما الصغار منهن والتي لا تتجاوز أعمارهن 14 او 15 عشر من العمر. في تصريح لشبكة الأنباء الإنسانية (آيرين) قال دومينيك هايدي الممثل المحلى لصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) إن الصندوق يدرك مشكلة تزويج القاصرات السوريات في الأردن مضيفا: « إننا قلقون بشأن الزواج المبكر الذى يستخدم كآلية للتأقلم مع الأوضاع ». ويعلق عاملون ميدانيون في الأردن بأن ظروف المعيشة الصعبة ومخاوف التعرض للاغتصاب تدفع بالأهالي السوريين النازحين تزويج بناتهم في سن مبكرة. وبسبب تحديد سن الزواج القانوني يلجأ الأهالي للزواج غير الرسمي وغير المسجل لدى السلطات وسجلت حالات من هذا النوع أيضا في أكثر من بلد عربي مجاور منها مصر ، ولبنان ، وفي مصر تحديدا كتب الصحفي د . حلمي قاعود أن زواج السوريات في مصر يسمى اتجارا بالبشر واستغلالا لظروفهن المعيشية السيئة واعتداء علي قيم الإنسان وحقوقه، وتعارضا مع المواثيق الدولية، وسخر من المصريين الذين لا يتزوجون الصوماليات مع أن ظروفهن مشابهة للسوريات. وسجلت حالات الزواج بمدن 6 أكتوبر ، والقاهرة الجديدة ، والعاشر من رمضان ، ومحافظات الإسكندرية ، والدقهلية ، والغربية ، وقنا. وهناك أرقام تشير إلى أن عدد هذه الزيجات بلغ12 ألف حالة زواج خلال عام واحد.. وأعلن عن رفضه وادانته الشديدين لظاهرة زواج اللاجئات السوريات من المصريين منذ أن نزحت العائلات السورية إلى مصر.

تشير تقديرات غير رسمية إلى أن عدد السوريين المقيمين في مصر منذ اندلاع الثورة ضد نظام الأسد في 18 من آذار2011 حتى الآن بلغ70-60 ألفا، غير أن أحدث إحصائية أصدرها مكتب المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في مصر، ذكرت أن العدد بلغ20265 شخصاً، من بينهم5833 شخصاً تم تسجيلهم في فبراير الماضي فقط. أي إن عدد الحالات اللاتي تزوجن في عام واحد كما ذكر المجلس القومي للمرأة لا يمكن أن يكون صحيحا، ولا يمثل الحقيقة سواء كان عدد اللاجئين سبعين أو عشرين ألفا، وعدد الزيجات التي تمت منذ يناير2012 لم يتجاوز170 حالة وفقا لبيان وزارة العدل!

ومن هذه البلاد لنا عينات عما تواجهه المرأة السورية ، بعيدا عن المرأة التي لم ترضخ لكل هذه الضغوط وأصرت على أن تجابه الحياة في المنفى وأن تروض هذه المرحلة الانتقالية لخدمة وطنها التي تنتظر العود إليه ، وبعد هذه المرحلة يشهد الخط البياني مرحلتين أساسيتين الأولى مرحلة السبات :

أي غياب الدعم المادي والمعنوي من المنظمات المحلية ، والعربية والعالمية ، التي تعنى بقضايا المرأة خصوصاً واللاجئين عموما ، وغياب المجالس السياسية السورية كمجلس اسطنبول والائتلاف الذي حرمها حقها السياسي أساسا وغيبها عن صفوفه وعن ضميره ، وحتى الرائدات السوريات أو المثقفات لم تستطعن حشد طاقاتهن لجر أطراف اللعبة إلى طرفهن واستغلال التجمع في المنفى للم الشمل وتوحيد الصفوف وهذه المرحلة تحثنا جميعا بإنتمائنا الوطني والإنساني والأنثوي للوقوف لمرة وقفة واحدة ضد موجة تعبث بالثورة وستطيح بها وبالوطن ، وتستهدف الشعب نفسيا وأخلاقيا وماديا ، فلكل منا دوره عليه أن يؤديه بوجه كل الأطراف المستبدة والعابثة وعلى المواطنين السوريين أن يقلبوا الطاولة على رؤوسهم ونثبت للعالم أننا شعب يستحق سوريا أولا وحريته ثانيا و علينا جميعا بشكل عام والمرأة بشكل خاص الاتجاه بشكل جدي إلى العمل التطوعي المنظم بعيدا عن قذارة السياسة والمال السياسي الذي يوظف لجهات دون أخرى ومحاولة امتلاك الداخل من خلاله وعلى الجميع أن تتضافر جهودهم لوضع حد لهذه المهزلة ، ولإنقاذ ما تبقى من عشتار ، وليليث في داخل كل سورية منا ، التمني لا يجلب سوى الانتظار والفعل الصغير والعمل التراكمي سيشرق وضاءا في ما خلفته الحرب السورية على الوطن وعلى السوريين

لن ندع المرأة السورية كالثورة السورية مشاعا لكل ناقص عقل وضمير يتلاعب بها ، فالمؤمن بأنها نصف المجتمع و أحد أهم أعمدته سيجد السبيل الكريم الذي يدعم ثورتها الابداعية والاجتماعية لترقى به إلى سوريانا. لازالت المرأة رغم كل ظروفها السيئة تقوم بما عليها من دور في الثورة وتنتظر إقامة دولة المواطنة وتناضل للوصول لها لتكون الشريك الحقيقي في الوطن وتبني سوريا يدا بيد مع الرجل ، معا سوف يصلان للحلم بانتصار الثورة وتحقيق العدل والمساواة وصولا للمستقبل المشرق .

على الجسر

بقلم: كريستينا شلهوب

كريستينا شلهوب - مصر
ناشطة سورية

هناك، في ذاك المكان يصحو ليسابق الزمن، يتلو صلاته مع القهوة وينصرف لقضاء بعض الأعمال.

في الطريق حيث اعتاد اقتطاف ياسمينة من على السور المقابل، يرفع نظره ليجدها كالعادة على شباكها؛ تتعانق العيون ، ويلقي تحية الجار باحترام.

ذاهب لعمله حيث كان الموعد مع الأصدقاء على فنجان القهوة، وبعض الثرثرات ..! هكذا الرجال، أحياناً، كبعض النساء، يتكلمون باحتراف .. ربما سياسة، وربما سباب وشتائم وتعلو القهقهات.

كل يوم بنفس الزمان و المكان يقطف الياسمينة ويلقي التحية ..

مر يومان، أسبوعان، شهران، والفتاة تنتظر والجار لم يلمحه أحد في الجوار ..!

حتى الأصدقاء، وحتى الياسمينة، وفنجان قهوة الصباح، وباقي كتب صلاة الصباح.

كان في ذاك النهار، في طريق العودة للمنزل على جسر يصل الماضي بالأحلام، يومٌ حربيٌ جديد في بلادي، اشتباكات، تفجيرات، وأقاصيص دمار.

يركض هنا، يركض هناك، أثار أقدامه تلاحقه حيث اشتد الرصاص على وقع أنفاسه التي تطارده، ودقات قلبه خوفاً تطرق ليصل صداها أفق السماء.

يخاطب سرّه إصراراً على الحياة، يخاطب سره أملاً:

"لا لن أموت ، مازال في انتظاري المزيد من الحياة، سأقطع جسري هذا وأحتمي في أحد المتاريس، لا لن أموت ، ما زالت فتاتي على الشباك.."

تتعالى صرخات الجموع، وهو ما زال يركض مبتلعا صوته، خوفه الذي يغرقه، وبات في حركة بطيئة يحفظ بها كل وجه يقابله، كل همسة، كل نفس يلتقطه.

كانت تلك اللحظات بمثابة اللحظات الأخيرة كي ينجو بحياته، يركض مسرعاً وكأن صوتاً من الخلف يصرخ في ثقوب أذنيه: "يا هذا اركض ولا تلتفت للوراء"..

أناس تسقط، ولا وقت لينحني، وان انحنى سيتمدد دون حراك، ووقتها لن يكون في البال غير استحضار الله، الذكريات، التمني، وبعض الأحلام.

مرت دقيقتان، دقيقتان على جسر في نهايته مات الماضي والحاضر وسقط قناع الأحلام.

مرت دقيقتان.. وبعد الدقيقتين لم يكن هناك إلا..!

القصير معركة و لن تكون نهاية المطاف...

بقلم: د. خولة حسن الحديد

د. خولة الحديد - الإمارات

اعلامية وباحثة سورية لها عدة مؤلفات

ناشطة في الثورة السورية

و بخاصة مجال التوثيق .

في الثاني و العشرين من مايو / أيار 2013 يعلن محافظ مدينة حمص (أحمد منير محمد) التابع للنظام السوري الفاشي أنه سيتم الإعلان بعد ساعات قليلة القصير منطقة آمنة، موضحاً أن «هناك مفاجآت تحصل خلال الأعمال القتالية، لاسيما بسبب وجود الألغام وتحصينات يحمل بعضها الطابع الإسرائيلي»، و في حديثه لقناة (روسيا اليوم) قال : «الجميع في سوريا يتوقع إعلان القصير منطقة آمنة نظيفة من العصابات القادمة من أغلب دول العالم»، و نفى وجود عناصر من حزب الله على الأراضي السورية، متهماً "الإعلام الغربي بالترويج لهذه الأكاذيب"، مشيراً إلى أن «الجيش السوري يستهلك 10% فقط من قوته وغير محتاج لقوة ثانية»، كل ذلك جاء في سياق حملة من الأكاذيب و التضليل الفاضح الذي يكشفه الواقع بجلاء في استهتار كبير بعقول السوريين حتى المؤيدين منهم، و الذين تابعوا كفيرهم الظهور المتتالي للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله و هو يعترف علناً بوجود مقاتليه في أكثر من مكان على الأراضي السورية، و كانت مختلف وكالات الأنباء قد أكدت خلال الأيام الماضية وصول جثامين مقاتلي الحزب إلى لبنان، و إرساله تعزيزات عسكرية إلى القصير، كما عرضت وسائل الإعلام التابعة للحزب مشاهد لتشييع مقاتليه الذين قتلوا في سوريا، قائلة أنهم «استشهدوا عندما كانوا يؤدون واجبهم الجهادي»، و بالرغم من كل ذلك يستهزئ محافظ حمص بعقول الناس و ينكر كل ما تؤكّده الوقائع على الأرض و يصبح ملكياً أكثر من الملك نفسه، كما يمهد بحديثه للمهزلة التي حصلت بعد تصريحاته تلك مباشرة، و هي التي تمّ فيها عرض آلية عسكرية إسرائيلية جلبت من سجن الخيام من جنوب لبنان ليقول إعلام النظام و كل إعلام لبنان الموالي له أنها وجدت في القصير تقاتل مع الإرهابيين . هل هناك استخفاف بعقول البشر أكثر من ذلك ؟ .. كل هذا يأتي في سياق حملة سياسية و إعلامية شرسة ضد الثورة و الثوار و في نشر و تعويم خطاب يكرر مصطلحات من مثل (الجماعات الإرهابية، الجماعات التكفيرية.. و غيرها)، و كأن مقاتلي حزب الله يرفعون رايات العلمانية و اللبرلة في وجودهم على الأراضي السورية، و تدخلهم السافر في القتال بين نظام فاشي و شعب يريد إزاحته، يقاتل حزب الله متسلحاً بخلفية طائفية مقيتة تحيي تراث قرون من الاستلاب الفكري المنمط القائم على المظلومية و كراهية الآخر، إلى حد اعتبار كل من ينتمي إليه مجرد "أغيار" قتلهم مباح بل هو فعل مقدس يكافأ صاحبه عليه بالفردوس و جنان الخلد .

لاشك أن المعركة الإعلامية في مدينة القصير هي جزء من المعركة التي تدور هناك واقعياً، و بالرغم من الصمود الأسطوري للثوار هناك و الوضع المأساوي الذي يعيشه آلاف المدنيين، فإنه يجب ألا تأخذنا الحمية و الانفعال لنغالط الواقع،

القصير تنتصر

وعلينا أن نتوقع بأي لحظة تراجع الثوار وانسحابهم من القصير في ظل ذلك الحصار الخانق، والضغط الكبير عليهم من تدفق مقاتلي حزب الله والحرس الجمهوري وشبيحة المناطق الموالية المحيطة بالقصير، وقد تكون بابا عمرو ماثلة أمام أعيننا ، ولذلك علينا جميعاً التركيز على إنقاذ المدنيين والذين سيتعرضون لمجازر وحشية بمجرد سيطرة هؤلاء القتلة على المنطقة.

لكن هل هذا نهاية المطاف ؟.. بالتأكيد لا .. إن الحرب التي يواجهها شعبنا مع هذا النظام الطاغية ومع كل عصاباته الطائفية في المنطقة هي حرب كر وفر، والثوار لا يقاتلون بطريقة الجيوش النظامية المنظمة، ولا يقودون معارك في أرض ثابتة يمكنهم التواجد فيها طوال الوقت، خاصة في ظل اعتبارات القصف المتواصل بالطيران والصواريخ الباليستية والسلاح الكيماوي، وفي ظل حصار المدنيين وجعلهم جزء من الضغط الماثل على أكتاف الثوار، فلا يهم عصابات النظام إبادة كل مدنيي القصير أو أي منطقة أخرى، لكن الثوار لن يقبلوا استمرار أخذ هؤلاء رهائن ولا يمكنهم احتمال استمرار مأساتهم اليومية، كما أنه على أي متابع أن يدرك أن مسألة النصر والخسارة ليست واردة في ميزان القتال بسوريا كما هي في أي مكان، فعندما يقاتل جيش نظامي خارج حدود بلده ويحتل أماكن ويسيطر عليها فلانتصاره معنى كبير، أما عندما يقاتل دفاعاً عن نظام سياسي فاشي هو أشبه بميليشيات طائفية ومافيوية فإنه لا انتصار، وربما تكون جولة أو معركة خسرناها لا أكثر، إذ لا يمكن لنظام سياسي مهما بلغت قوته وجبروته أن ينتصر على شعبه، وهذا ما تؤكده حقائق التاريخ والجغرافيا وكل حركات التحرر من الطغاة عبر تاريخ العالم وجغرافيته.

إنّ معركة القصير وبابا عمرو والغوطة وحلب وحمص وكل ربوع سوريا الثائرة، هي معارك وجود وبقاء، معارك صمود واستمرار، ولا يمكن لأي طاغية أن يمحو هذه الأماكن ومن عليها عن الخارطة السورية، وحرب الإرادة والصمود هذه ستستمر حتى لو كسب النظام وعصاباته عسكرياً، لكنه واقعياً خسر سيطرته على هذه المناطق، ولا ولاء له فيها، ولن يفلح في إعادة السيطرة عليها وحكمها وإن زرع بكل حارة وشارع وبيت دبابة ومدفع، وهذا ما يجب أن يبقى حياً في عقل وقلب كل منا، فدربنا طويل ولن توقفه معركة هنا وأخرى هناك، ولن تكون القصير وأهلها في قطيعة مع تاريخها وعظمته، وهذا التاريخ الذي يقول أن هذه المنطقة كانت عبر التاريخ سيدة نفسها، فهي لم تكن يوماً من الأيام خاضعة للإقطاع ولا الباشوات والبيكوات كبقية القرى التي حولها، والتي كانت بأغلبها تعود ملكيتها إلى عائلة واحدة أو عائلتين، فأهالي مدينة "القصير" كانوا متملكين لأراضيهم منذ بداية تاريخهم، وهم يعملون بأنفسهم فيها، وربما في ذلك دلالة كبيرة على شعور هؤلاء بكرامتهم وعلى الأنفة والعزة التي تملأ نفوسهم، .. نعم القصير معركة ربما نكسبها وربما نخسرها، لكنها ليست النهاية.. وإلا كانت الثورة انتهت في محافظة حمص يوم خسرنا معركة بابا عمرو ..لكن الثورة مستمرة ولن ينتصر إلا هذا الشعب العظيم وإرادته الحرة.

حوار العدد

فرقة مصابيح وآلام اللجوء وفن الثورة

هبى الحاج علي - القاهرة

أصوات تصدح بثورة فن ، وآمال أغنية حرّة ترنو لغدٍ مشرق ، آفاق تنصب أوتاد كلمةٍ من حجارة بلد ، تعلوها خيمة لحنٍ من طوب ، تظلّ بظلّها أرضاً تستسقي حريّة وطنٍ منتظر .

حماس ، إصرار ، وجمال كلمةٍ في شفاهٍ اعتلتها بسمة وطنٍ يعانق لحن غربتهم .

من سطور الثورة خلقت كلماتهم ، ومن قلوب الناس عزفت ألحانهم و من حناجر الناس في أحياء حمص السورية ولدت فكرة ، كانت شعلة أمل كبُرت في القاهرة فغدت : «مصابيح»

غنينا لأهداف الثورة من قبل ولادة الثورة :

وعن البدايات الفنية تخبرنا علياء العيسى :

منذ عام 1986 حتى عام 2000 كنا نعمل كمجموعة شباب في فرقة النواة للأغنية البديلة التي تعمل ضمن إطار الأغنية الهادفة محاكية واقعنا في الحب ، هموم ومشاكل الناس وقضايا البلد بشكل عام . وكانت كلماتها ضد الفساد وظلم الحكم ، لم نكن نستطيع أن نوجه أغانينا بشكل مباشر لشخصيات معينة مقصودة بالطبع ، لكننا نسعى لإثبات رقي الأغنية السورية رداً على تجنيد النظام شريحة من الفنانين لطرح الأغنية الفاسدة وتصديرها للخارج على أنها تمثل الأغنية السورية . اعتمدنا على الدعم الذاتي الفردي ضمن الفرقة ، وكان جمهورنا من المثقفين خصوصا أن حفلاتنا قدمت في مراكز ثقافية في معظم المحافظات السورية إضافة لمشاركتنا في مهرجان الأغنية السورية بكافة دوراته ، ومهرجان الأغنية السياسية ، والمهرجان المسرحي ، كانت حفلاتنا محدودة بسبب الرقابة المفروضة على أغنياتنا ، اذكر أن تحقيقا كان يجرى معنا قبل كل حفل حول الأغاني التي ستقدم إلا أننا ننتظر حماس الجمهور لنقدم ما نريده نحن . ومما صدمني أن العديد من الفنانين الذين شجعوا فننا و محاربتنا للفساد والظلم وقفوا ضد مطالب شعبهم المحقة وخذلونا قبل أن يخذلوا السوريين .

ويتابع في هذا الموضوع أحمد الصالح :

عرض علينا مجلس مدينة حمص تشكيل فرقة فنية، وقد تم بالفعل تشكيل فرقة مميزة شاركت بعدد من المهرجانات وحققت نجاحا إلا أنها حوربت لتبنيها فنا نظيفا مما أدى إلى إيقافها

وبعد الإحباط الذي أصابنا اضطررنا لترك سوريا والاستقرار في سلطنة عمان لحوالي العشر سنوات ، عدنا بعدها إلى سوريا في 2010 ليحل الربيع العربي ، ويحل معه الأمل

لكن الضغوط ابتدأت مع اندلاع الثورة السورية لتأخذ شكل الترغيب بداية بشرط تقديم أغنية لبشار الأسد ، ثم محاولة حشرنا في المسيرات المؤيدة لتنتهي بعدم تجديد بطاقة زوجتي علياء من قبل نقابة الفنانين

ثم لتأخذ شكل التهديد المباشر الذي جعلنا نحفظ كلمات الأغاني وألحانها في الأذهان خوف أن تقع في أيدي أزلام النظام، وكان تعرض أبنتي شيماء لمحاولة قنص ، ويأسنا من تقديم ما يليق بوطن حر سببا لمغادرة سوريا واللجوء إلى مصر ، لتبدأ قصة مصابيح

ولادة مصابيح :

يقول أحمد :

جمعت زوجتي وطفلتيّ وأخبرتهم بقرار السفر موضحاً لهنّ أنّ ما ينتظرنا هو مجهول وقد نتعرض لضغوط معيشية تقلب حياتنا رأساً على عقب ، زوجتي المحبة الشريكة وقفت جانبي وكانت سنداً لي كما زالت ، وطفلتاي كانتا على درجة عالية من الوعي والتفهم لما يجري وما قد يجري لدى وصولنا القاهرة استأجرنا بيتاً في أحد أحيائها الشعبية واضطررت لبيع أحد آلاتي الموسيقية لأفرش المنزل وبعد الاستقرار ابتدأ مشوارنا الفنيّ كعائلة ، أطلقنا اسم «مصابيح» على فرقتنا تيمناً بمصباحينا الصغيرين طفلتاي شيماء ومنال .

لتكون أول أغنية : " نحنا الأحرار" كلماتي وألحاني ، ولعدم وجود دعم من شعراء أو ملحنين كنا نعتمد على أنفسنا ، إلى أن وجدت صدفة منشورا للإعلامي السوري توفيق الحلاق على صفحته في (فيسبوك) طلبت منه أن ألحنه وأغنيه فكانت أغنية (ترشحوا ترشحوا) التي تتناول انتخابات مجلس الشعب القائمة في سورية أثناء قتل النظام للشعب ، وبعد هذه التجربة أصبحنا نتواصل مع مجموعة من الشعراء عن طريق (فيسبوك) ومنهم الشاعرة الدمشقية

ومحـــمد اللاذقاني وحسن الحموي وبعض من الشعراء المصريين مثل زين العابدين فؤاد الذي كتب أغنية أهداها لأطفال الحولة واسمها (قبل النهار) ، وأحمد هلال والجـــدير بالذكر أننا غنـــينا من كـــلمات المهندس محمد حـــذيفة الغدير التي أهداها لحمص وهو ابن دير الزور ، ليستشهد بعد أيام من كتابتها ، كما قدمنا أغنيات للثـــورة المصرية وعمل للثورة الليبية

تتابع علياء هذه المـــرة في ســـــرد بدايات الفرقة : مشـــاركاتنا في الثورة علناً كانت في مهرجان الفن ميدان في القاهرة ، بينما كنا نطلق أعمالنا ـــــسابقا على مواقع التواصـــل وتعرض أغانينا على المحطات التلفزيونية باســـم مصابيح دون أســـــماء أعضائها الصريحة

لنشارك بعدها بالعديد من الأمسيات والحفلات التي نظمها الســـوريون والمصـــريون نصرة للثورة السورية

وعن توجه الفرقة تقول :

نســـعى من خلال فرقتنا على تســـليط الضوء على مختلف جوانب الحياة بشكل عام وعلى السعي نحو نهضة الشعوب والفرد ، كما ركزنا من خلال أغانينا على نفســـية الطـــفل المعـــرض للعنف في ســـوريا وكيفـــية التعـــامل معه ،وعلى ألم الأم والأخـــت والزوجة والحـــبيبة في الثـــورة ودورهن المهم الفعال فيها .

كما أردنا أن نوصـــل للعالم بأن المرأة السورية حرة وصاحبة كرامة وذات شـــان رفيع وذلك عن طريق طرح أغـــنية تحدثت عن مشاكل زواج الســـوريات بشكله المبتذل والأغنية هي : الســـــورية بتعرف أصلها كـــلمات : توفيق الحلاق ، فالثـــورة ثورة عامة حتى في الفن الذي نؤمـــــن بأنه طريق يقتحم القلب والعقل ويحتلهما بسلاسة إن عرفنا كيفية توجيهيه بشكل صحيح .

وعن المشكلات والدعم :

يقول أحمد أوقفت لجنة الإغاثة السورية دعمها لنا دون معرفة السبب وراء ذلك علماً أني لا أملك موردا مادياً غير فني الذي أقدمه مجاناً لخدمة الثورة . فلم تقم أية جهة ثورية رســـمية بدعم فرقة مصابيح مادياً . فنـــحن نعتمد على أدوات تسجيل حملتها معي من سوريا . وقد طـرقت أبواب عمل كثيرة غير الفن إلا أنني لم أجد ما يكافئ معيشتنا وعمري وتغطية انشغالي عن فرقتي وبيتي .

كما عملنا مع مجموعة من الفنانين الســـورين في المغترب تشكيل رابطة الفنانين الأحرار إلا أنها لم تلق الدعم المناسب وبقيت وقف التنفيذ .

شيماء ألفت لحناً لأغنية :

شيماء ابنة العـــشر ســـنوات الطفلة الناعمة التي تعرضت لمحاولة القنص في بلدها حمص تعرف عن نفسها :

أحب فرقتنا ، أحب أن أغني لأطفال ســـوريا وأحزن لموتهم فهم أشـــقائي وأحبتي ، عـــندما أقف على خشـــبة المســـرح أغني بثقة وأغمض عينيّ وأنا أذكرهم في قلبي

أتدرب كثيرا وأخاف أن أخطئ فيحزن من أغني لهم ، في انتقاء الأغاني لي رأيي الذي لا يعارضـــه والداي بل يناقشاني به ، قمت بتلحين أغنية كتبتها أمي وقدمناها لأطفال سوريا وهي:

(كان عصفور ع الشجرة)

أما عن ما تعرّضت له في سورية فتقول :

في حمص خرجت لأشتري لي ولأختي واذ برصاصة القناص تقترب من وجـــهي وتضرب بالحائط خلفي ، جمدت في مكاني ، وخفت من الناس الذين تجمعوا حولي ليطمأنوا علي ، وهربت إلى بيتنا واختبأت في حضن أمي قرر أهلي بعدها مغادرة سوريا وأنا أقدر لهم محبتهم وخوفهم ، مع أني أشعر بالغرابة هنا واشتاق لأصدقائي في حمص إلا أنني حافـظت على تفوقي في دراستي بالرغم من أنّ التحاقي بالمدرسة هنا في القاهرة جاء متأخرا وبظروف عصيبة .

وعن علاقتها بمنال تتابع شيماء :

أختي منال صـــديقتي ورفيقة أغنيتي وصوتي ، أحبها وأساعدها وأشرف على تدريبها فهي ذكية وتحفظ الأغاني بســـرعة حتى أنها تبدي رأيها بكل ما تريد أن تغنـــيه وتوافقها مـــنال ابنة الخمس سنوات :

أحب شيماء فهي تساعدني بكل شيء وأحب أبي وأمي وأطفال سوريا ونحن نغني لأجلهم .

منال وشيماء وجهتا هذه الرسالة لأطفال سوريا : " نحنا منغني مشـــانكون ، ومارح نتركـــكون ، واشتقنالكون "

ابنتانا لحنٌ خلقنا لترديده أغنية حياةٍ لنا

يقول أحمد وعلياء :

نعاني من قلة في أولويات المعيشـــة وعدم وجود من يدعـــــمنا في إنتاج أغانينا غير مجـــهودنا الشخصي ولكننا نسعى جاهدين باذلين طاقاتنا العاطفية والعقلية لنحـــضن أحلام ابنـــتينا ، لتكبر فيهن الأماني والأحلام ككل الأطفال هي أخلاق وأحـلام ومحبة تحتضنها حيطان بيت يحمل اسم مصابيح في سماء ثورة الإنسان والحق والفن .

عنوان المادة

بقلم: زينة طاما

زينة طاما - سوريا
محامية سورية
ناشطة في حقوق المرأة

سبق وأن أشرت بمقالتي السابقة إلى التناقض الواضح بين مواد الدستور فيما بينها من ناحية ومواد الأحوال الشخصية من ناحية أخرى ، لجهة الانتقاص الفاضح لحقوق المرأة ، اليوم سأفصل هذا بشكل أكثر وضوحاً و للبدء لابد من الرجوع إلى بعض مواد الدستور والتذكير بها:

الفقرة الثانية من المادة الثالثة منه نصت على : الفقه الإسلامي مصدر رئيسي للتشريع.

بينما نصت المادة 34 منه على : «لكل مواطن حق الإسهام في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وينظم القانون ذلك». وأتت الفقرة الرابعة من المادة 84 لتنص على : «يشترط في المرشح إلى منصب رئيس الجمهورية ما يأتي : أن لا يكون متزوجاً من غير سورية»

بينما المادة 33 منه ناقضت كل ما سبق بمضمونها حين نصت على :

- الحرية حق مقدس وتكفل الدولة للمواطنين حريتهم الشخصية وتحافظ على كرامتهم وأمنهم.
- المواطنة مبدأ أساسي ينطوي على حقوق وواجبات يتمتع بها كل مواطن ويمارسها وفق القانون
- المواطنون متساوون في الحقوق والواجبات لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة
- تكفل الدولة مبدأ تكافل الفرص بين المواطنين .

بالدستور نفسه الانتقاص واضح ، فكل ما ورد بالمادة (33) منه ، عطلتها المواد الأخرى وتحديداً التي نصت على مصدر التشريع الإسلامي وجعلت منصب رئيس الجمهورية حكرا على الرجال أما الأشد انتقاصاً هو حينما نتعرف إلى مواد الأحوال الشخصية ونقارنها بالمادة (33) من الدستور لنرى حجم المأساة لناحية الادعاء المزيف بالمساواة في القانون والارتقاء بحقوق المرأة لتصبح مواطنة مثلها مثل أي رجل سوري ، وهي في الحقيقة حرمت من أبسط حقوقها كإنسان

فقد نص القانون المدني السوري في مادته الأولى على ما يلي :

- تسري النصوص التشريعية على جميع المسائل التي تتناولها هذه النصوص في لفظها آو في فحواها.

فإذا لم يوجد نص تشريعي يمكن تطبيقه ، حكم القاضي بمقتضى مبادئ الشريعة الإسلامية ، فإذا لم توجد فبمقتضى العرف ، وإذا لم توجد فبمقتضى مبادئ القانون الطبيعي وقواعد العدالة

النتيجة واستناداً إلى الفقرة الثانية من المادة الثالثة من الدستور والمادة الأولى من القانون المدني ننتهي إلى حقيقة مفادها أن الشريعة الإسلامية بهيئة قانون الأحوال الشخصية هي القانون الفصل وهي أساس التشريع في البلاد .وعودة إلى موادها سنجد أنها متناقضة كلياً مع مواد الدستور وتحديداً المادة 33 منه وخصوصاً لناحية حقوق المرأة ومساواتها التامة .

والنتيجة : ستبقى المرأة الضلع القاصر ليس في المجتمع بل أمام القانون وبموجبه . والدليل على ما أقوله بعض مواد قانون الأحوال الشخصية السوري :

المادة) 12) منه :«يشترط في صحة عقد الزواج حضورشاهدين رجلين أو رجل وامرأتين مسلمين عاقلين بالغين سامعين الإيجاب والقبول فاهمين المقصود به (هنا شهادة الرجل بامرأتين، كل امرأة نصف رجل ، يجب أن تكون اثنتان فتتساويان مع رجل كامل)

المادة (20) منه :

«الكبيرة التي أتمت السابعة عشر إذا أرادت الزواج يطلب القاضي من وليها بيان رأيه خلال مدة يحددها له فإذا لم يعترض أو كان اعتراضه غير جدير بالاعتبار يأذن له القاضي بزواجها بشرط الكفاءة»

(بالنهاية الرأي رأي الولي)

المادة (27) من القانون ذاته: «إذا زوجت الكبيرة نفسها من غير موافقة الولي وكان الزوج كفؤاً لزم العقد والا فللولي طلب فسخ النكاح»

(هذه الكبيرة البالغة سن الرشد والواعية ومع هذا وليها له حق عليها والقرار بالنهاية له)

المادة (29) : «الكفاءة حق خاص للمرأة والولي»

المادة (28) : «العبرة في الكفاءة لعرف البلد» (ولم نزل نعمل بلغة الأعراف)

المادة (37) : «لا يجوزأن يتزوج الرجل الخامسة حتى يطلق أحدى زوجاته الأربع وتنقضي عدتها».

(وكأن المشاعر والأحاسيس والمواطنة والإنسانية هنا لا علاقة للمرأة فيها ويعتبرها القانون ملكية من ممتلكات الرجل يمتلكها حين يشاء ويبيعها أو يرميها عندما يشاء)

هذه المواد تتعلق بالمرأة المسلمة حصراً بينما للمرأة الغير مسلمة قوانين خاصة وسأسردها يوماً بمقالة تتكلم عن سلبياتها وتحديداً عن سلبيات المحاكم الروحية .

لكن ما يجمع بين المرأة المسلمة وغير المسلمة وينطبق على جميع السوريين والسوريات المواد : (الولاية والوصاية والقوامة والنفقة بين الأقارب)

فالمادة (170) من قانون الأحوال الشخصية تنص على:

- للأب ثم للجد العصبي (أي أب الأب) ولاية على نفس القاصر وماله وهما ملتزمان القيام بها .
- لغيرهما من الأقارب بحسب الترتيب المبين في المادة (21) ولاية على نفسه دون ماله.

إما عن الوصاية فقد تضمنتها المادة (176) :

- يجوز للأب وللجد عند فقدان الأب أن يقيم وصياً مختاراً لولده القاصر أو الحمل وله أن يرجع عن إيصائه.
- تعرض الوصية بعد الوفاة على المحكمة لتثبيتها .
- إن الوصاية في أموال القاصر بعد وفاة الأب هي للوصي الذي اختاره الأب وان لم يكن قريباً لهم على أن تعرض الوصاية على القاضي لتثبيتها فيما إذا كانت مستوفية لشروطها الشرعية.

وتكملها المادة (177) لتنص: «إذا لم يكن للقاصر أو الحمل وصي مختار تعين المحكمة وصياً»

واذا علمنا أن القانون المدني السوري قد نص صراحة على أن أحكام الوصاية والقوامة والولاية والمفقود والغائب تسري عليها أحكام الشريعة الإسلامية فنستنتج بالنهاية أن ما يحكمنا هو الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي لا القانون المدني ولا الدستور ، وبالتالي فلا يمكن للمرأة بظل هذا أن تصل لمصافي المساواة الحق، ونخلص إلى نتيجة أن لزوم وجود قانون مدني موحد لا علاقة له لا بدين ولا بعرف ولا بتقاليد هو المطلب الأساس لمجتمع متحضر متطور ، ينظر للمرأة على أنها كيان إنساني قائم بذاته لا يمكن أن يستوي المجتمع بدونها ولا يمكن أن يُنظر لها كضلع قاصر وهي نصفه ، وبالتالي فبات الواجب واللازم تطوير القوانين وتحديثها لتتوافق مع العصر ومع تطور دور المرأة وأهميته ونجاح تجربتها كإنسانة رائدة وأم رائعة ومربية لأجيال يعوّل عليها مستقبلاً و مؤثرة ايجابية في مجتمع عامل ، تتسارع أحداثه وتتطور كل يوم عن يوم

وبالنهاية برأيي فإن المرأة السورية لهذه اللحظة لم تحصل على أدنى حقوقها ليس المساواة لا ، بل أقل من هذا لم تأخذه فإذا ما أرادت السفر مع الصغير لا يمكنها بدون الإذن من الزوج واذا ما عملت سقطت حضانتها وبإمكان رجلها تطليقها بإرادة منفردة بما يسمى الطلاق التعسفي وحتى نفقتها لتاريخه في المحاكم مضحكة وكأننا في القرون الوسطى ويأتي الدستور ليقول لك حق المواطنة والحرية مقدس أين هذا من الواقع والقانون؟

فالدستور على الورق والحقوق في مهب الريح ولابد من النضال.

زواج السوريات في مصر

بقلم: فيكتوريا عبدي الدقاق

فيكتوريا عبدي الدقاق - مصر
محامية سورية
المسؤولة القانونية لرابطة سوريات

لقد تزايد الحديث عن موضوع زواج السوريات من المصرين في الفترة الأخيرة بعد تزايد أعداد السورين الوافدين إلى مصر نتيجة الأوضاع الصعبة أثناء الثورة ولابد من القول بان وجود العائلات السورية في مصر الشقيقة ليس بالأمر الجديد علي السورين أو المصريين و يوجد في مصر أعداد كبيرة مقيمة فيها قبل اندلاع الثورة بعشرات السنين و منذ الوحدة بين مصر و سوريا و الكثير من السوريات تزوجن من المصرين و أنجبن أولادا حملوا الجنسية المصرية فهذا أمر طبيعي و مألوف نتيجة تعايش الشعبين لتقارب في العادات والتقاليد و أساليب الحياة كما يوجد تقارب كبير في أحكام الزواج و الطلاق فقانونا الأحوال الشخصية السوري و المصري متشابهان إذا لم نقل متطابقان بالذات أن مصدرهما واحد و هو الشريعة الإسلامية وفي كلا القانونين هناك شروط صحة لا ينعقد الزواج بدونها وهي :

- الإيجاب والقبول بين الطرفين - حضور الشهود - الإشهار - المهر

وهي شروط شرعية كما هناك شروط لزوم لعقد الزواج :

- أن يكون كلا الزوجين قد بلغ من العمر 18 سنة
- ديمومة العقد أي عدم توقيته لمدة معينة
- انقضاء العدة للزوجة المطلقة أو الأرملة
- شروط الكفاءة بين الزوجين في المال و النسب و الدين و السلامة الصحية
- كمال الأهلية بالبلوغ و العقل و الحرية في الإرادة

بعد التعريف بشروط الانعقاد للزواج في كلا البلدين لابد من ذكر الشروط الأساسية في القانون المصري للزواج من جنسية أخرى و هي هنا الجنسية السورية و بدون تلك الشروط لا يثبت أو يوثق عقد الزواج :

- موافقة سفارة الزوجة السورية و السفارة بدورها تطلب موافقة ولي أمر الزوجة - وجود ختم الإقامة - شاهدين بالغين

ترسل تلك الأوراق إلي وزارة العدل المصرية في مكتب زواج الأجانب ثم يتم استلام العقود مختومة من الوزارة و يتم التوثيق في مصلحة الشهر العقاري ثم الخارجية المصرية و يرسل العقد إلي السفارة السورية لترسله بدورها إلي الأحوال المدنية في سوريا فبعد كل هذا يمكننا القول بأن الزواج لا يمكن أن يتم بغير هذه الصورة التي ذكرت ووجود كل هذه الشروط يبرهن ويؤكد علي حرص الشريعة الإسلامية وحرص المشرع المصري و السوري علي صون كرامة المرأة و الحفاظ علي حقوقها كاملة

مما يجعل القول بوجود آلاف الزيجات بين سوريات ومصريين تمت بطرق غير شرعية أو قانونية أو استغلالا لظروف اللاجئات ظلما واجحافا في حق المرأة السورية و المرأة العربية بشكل عام

وكل من يسعى لترويج هذه الإشاعات المبالغ فيها يهدف إلى تشويه صورة المرأة السورية التي وقفت مع الثورة و قامت بدور كبير و فعال فيها و أصبح معلوم للجميع وجود أزرع للنظام في كل مكان تعمل على إجهاض الثورة السورية وتشويهها و نحن لدينا إحصاءات من وزارة العدل المصرية عن أعداد السوريات المتزوجات من مصريين و قد بلغت 340 حالة خلال فترة الثورة لذا يتوجب علينا رفع الظلم الذي وقع علي المرأة السورية و المرأة عامة

فالمرأة المظلومة و المضطهدة لا تربي أولادها على العدالة و الحرية التي قامت ثورتنا و كل الثورات العربية من أجلها

مَيْ

بقلم :فادي جومر

بِـ كـــلْ قلِب بيـــقـول حِـــريّة
عندِك قصر تا تِســـكنيه .. وفيْ
مِنْ كلْ مَـرَا حـــرّة ..لعَيـــنِكْ إمْ
مـــنْ كـــلْ بنـــتْ فـــي إخـــت
مِـــنْ كـــلْ وَلـــَد.. فـــي خـــيْ
يا مِتلْ حِلم اللي انخلَق بعيونا بآدار
يا ســـُور ســـوريا.. الصـــبيّة مَـي..
عَ جـــبين مِنْ ضـــوّ الـــحـــكي
لمـــا الســـَكِت كـــان الهـــوى
لمَـــع الوطـــــن .. وانـــقـــِال
وعَ الصـــوت مبـــحوح وحـــلـــو
بنســـمـــع وطـــــن بالبـــال
كـــيف الحـــلم يا مـــي؟
هالشـــامتين الـ عَ صـحن خـدِك
هالشـــوك ياللي بصـرخـــتِك..
الـ حـــامي مـــجـــد وردِك
وســتارةِ المسرح يا الـ زاحِتا روحِك
تا نشـــوف كلّ الشـام بجروحِك
ويـــبـــقـــى الغـــِوى بالـــعـــِز
يشـــحَد مِـــنْ عـــيونِك كـــِبر
ويقـــــول مـــــِنْ قـــدّك؟
كـــِتر العتـــم .. مهـما غمـَر
شـــمعة صـــغيرة بتـــحرقو
وبيفـــوح عـــطر الضـــّي
لـــك كـــيف لو جـاي شمس
تضـــوي.. واســـما مـــي.

تصميم وسام بنت البلد للفنان عمران فلعور

الحِداد عند الأطفال ، لعبة الشهيد في سوريا مثلاً

بقلم: هنادي الشوّا

هنادي الشوّا: باحثة سورية - فرنسا

بكالوريوس علم النفس - جامعة حلب

دبلوم دراسات في علم النفس الاكلينيكي

من جامعة لويس باستورستراسبورغ

ماجستير في علم الأمراض النفسية ودراسات التحليل

النفسي من جامعة لويس باستورستراسبورغ

سنة أخيرة دكتوراة في علم الأمراض النفسية

ودراسات التحليل النفسي بجامعة نيس في فرنسا

من مواليد 1980.

على الرغـم من ارتفاع نسبة الشهداء في سوريا بشكل ملحوظ في الأونة الأخيرة لازال موضوع الحِداد واضطرابات الشدة ما بعد الصدمة قليلة نسـبياً مقارنة بغيرهما من المواضيع ذات الشأن السـوري العام. وأحياناً تغيب هذه الموضوعات حتى عن كتاباتنا كمختصين وغالباً دون قصد، وإن كانت ربما نتيجة لارتفاع أعداد الشهداء أحياناً إلى خمسمائة في اليوم الواحد كما حدث في مجزرة جديدة الفضل على سـبيل المثال والتي تجعل الهم العام يتجه نحو الكتابة عن حاجات أكثر إلحاحاً يغدو معها الدعم النفسـي ضرباً من الكماليات للأسـف !! إضافة إلى ما يعتقد البعض أن الحداد هو حالة طبيعية دوماً وأياً كانت شدته فهو يبقى حالة حزن على فقدان عزيز، ولكن هذا التوصيف غير دقيق بالمطلق سيما إن كان الأمر يتعلق بالطفل، سـأحاول في هذه المقالة المبسـطة أن أشرح انواع الحداد بغية تسهيل التمييز بينها من قبل الأهل ممن ليس لديهم إطلاعاً كافياً على الموضوع.

ما هو الحداد وهل هو حالة انفعالية طبيعية دوماً ؟؟؟؟؟

الحِداد هو تجربة عالمية تواجه معظم الأفراد خلال حياتهم، وأحياناً مراراً وتكراراً، ويُراد بها كل التغييرات النفسية والجسدية التي تنجم عن فقدان شخص عزيز، وحالة الحزن العميق الذي تنتاب الشخص جراء الفقد ، والطقوس الخاصة بالتعـبير عن حالة الحـزن، والمـدة الزمنية التي يقضيها الشـخص في الحـداد، أي كل المظاهر الخارجية والنفسـية الداخلية التي تظهر على الإنسان جراء هذه الخبرة (1) وللحِداد ثلاثة أشكال.

الحِداد السـوي : ويمكن التعرف عليه من خلال بعض الأعراض، ويتميز بكون فترته الزمنية قصيرة ، وكذلك الحال هي شـدته ، مقارنة بالشكلين الأخريين المرضي والمعقد . أما الحِداد المرضي فيتضخم فيه الشعور بالذنب تجاه وفاة الشخص العزيز ويلاحظ ظهور مشاعر الأسف لمسؤولية الشخص عن موت من يحب ،وهذه المشاعر بلا شك تطيل المدة الزمنية لانتهاء الحِداد (2)، وهنا يجب التنبه إلى حقيقة اشـتراك كل أنواع الحِداد في المرحلة الثانية التي تلي الصدمة ،وهي ظهور مشـاعر الذنب والأسف، ولكن تختلف حدة وشـكل هذه المشاعر بين الحِداد السـوي والمرضي ففي الحـداد السـوي تظهر على شكل حزن وندم على ما كان بالإمكان تقديمه : كأن يقول الشخص مثلا، لو أني استطعت تحقيق حلمه قبل أن يموت ، لو أني استطعت أن أقول له كم أحبه وهكذا، أما الشعور بالذنب في حالته غير السوية فيتجلى بشكل قد يصل إلى الرغبة بالتدمير الذاتي جراء انخفاض تقدير الذات ، واللوم يكون حاداً لدرجة أنه يلتهم صاحبه ولا يفارقه، وتكون مشاعر الذنب مُسلطة بشكل أكبر على مسؤوليته أحياناً في فعل الموت نفسـه ، ويقوده هذه الشعور بالندم إلى خيبة الأمل من القادم وبالتالي تطول فترة الحِداد وتتعقد وهنا مكمن الخطورة. قد تظهر بعض الأعراض النفسية و / أو مضاعفات (جسدية و / أو النفسية) وقد يتحول الحِداد إلى الشـكل المرضي. وتستوجب هنا حالة الحِداد والحزن المصاحب لها الرعاية المتخصصة للأمراض النفسية، لأنها غالبا ما تعتبر مسـؤولة عن ارتفاع معدلات الاعتلال الجسدي والأمراض النفسية وارتفاع معدل الوفيات (وخصوصا خلال النصـف الأول بعد وفاة أحد أفراد الأسـرة). ويمكن أن يكون الحِداد عامل خـطر كبير يمهد فيما بعد للانتحار.فقد أشـارت الدراسات أن بعض حالات الانتحار كانت في معظم الأحيان من مضاعفات الحِداد المرضي.

النوع الثالث من الحِداد هو الحِداد المُعقد ويمكننا القول ببساطة أنه من الصـعوبة بمكان أحيانا تمييزه (3) وتظهر المقابلات العيادية مع البالغين وجود حالات لا بأس بها من الحِداد المعقد تظهر على شكل حسرة دائمة وأسف على سبيل المثال يقول أحدهم: أنا أود بالانتحار، أنا لست على ما يرام، لن يوجد في كل هذا الكون ما من شأنه أن يعيد إلى حياتي البسمة، لن أعود كما كنت سابقاً هذا مؤكد، إن كل هذه الأفكار السلبية من شأنها أن تزيد تجربة الفقد تعقيداً وتحد من التكيف. حسب Hanus إن المراحل التي يمر بها الشـخص الذي يعيش الحِداد بحد ذاتها قد تتعقد ومن هنا يظهر لنا شـكل الحِداد المعقد والذي هو في الحقيقة نتيجة عملية تثبيت لمرحلة معينة والتوقف عندها وإعاقة وصـول الشخص إلى المرحـلة الأخـيرة وهي تقبل الواقع والتكيف معه،

بسبب إعاقة التدفق للطاقة النفسية اللازمة لتخطي الصدمة ، ومشاعر الأسى، ويتحدث Hanus هنا عن مضاعفات للحِداد هي : الاكتئاب المزمن، مخاطر صحية و جسدية، كأن يحدث مثلاً أن يُظهر الشخص نتيجة إصرار الرغبة اللاشعورية بالاحتفاظ بالمتوفى ، تظهر لديه حاجة للتوحد مع شخص المتوفى يترجمها من خلال معاناته الدائمة وهو في هذا يشعر بأنه كلما عانى كلما كان قريباً منه أكثر.

الحداد عند الأطفال ، لعبة الشهيد في سوريا مثلاً:

حسب النظرية المعرفية اللعب هو ذلك النشاط الحركي الذي يساهم في النمو العقلي للطفل ، شأنه في هذا شأن أي نشاط يقوم على التصور الذهني والتمثيل الرمزي و الخيالي. ومما لاشك فيه أن اللعب يعكس بشكل أو بآخر حياة الطفل ،ويدل على مقدار تفاعله مع البيئة ، وبذلك يصبح اللعب أداة انماء لشخصيته وسلوكه بآن واحد معاً. اللعب في سنوات الطفولة خصوصية كبيرة بحيث يعتبر بمثابة الوسيط التربوي الذي يعمل على تكوين شخصية الطفل و بالتالي يمكننا من خلال مراقبة اللعب عند الطفل معرفة درجة النمو في شخصيته وحاجاته الانفعالية والنفسية والاجتماعية .

لعبة الشهيد هي نوع من الالعاب التي انتشرت مؤخراً في وطننا المنكوب والتي تلقي على عاتق الجميع آباء وتربويين مسؤولية كبيرة وتتطلب تحركاً استقصائياً لدارسة حاجات الأطفال النفسية والانفعالية في هذا النشاط اللعبي الغريب عن عوالم الطفولة ، وأعتقد أن أهمية هذا الموضوع لاتقل ربما عن أهمية تأمين أماكن لجوء لهؤلاء الأطفال وذويهم....

يقول (Hanus, 1997) إنه ليس شيئاً استثنائياً عندما يلعب الأطفال لعبة تقوم على تشخيص فكرة الموت، وتحديداً عندما لا يكون الموت بعيد عن محيطهم، وهذا إشارة أنهم لازالوا في الحِداد، فهم يلعبون دور شخص قتِل، ودور شخص يقبل أن يكون مقتول، ودور شخص ميت (5).

لا يخفى على أحد أن خصوصية الحِداد عند الأطفال نابعة من الخصائص الشخصية للطفل، وكون شخصيته لا تزال في طور النماء، وعليه فسوف تتغير رؤيته للفقد بحسب كل مرحلة عمرية . كما لا يخفى على أحد أن الحِداد يترك آثاراً على الطفل حسب المرحلة النمائية التي يكون وصل إليها . فعلى الرغم من أن الحِداد عند الطفل يتشابه مع الحِداد عند البالغ إلا أنه في حالة الطفل هناك ثمة أمر خطير ناتج من إشكاليتين:

الإشكالية الأولى: أن القدرات الدفاعية للطفل هي في طور التشكل، وقدرته على استيعاب الفقد هي أقل ديناميكية.

الإشكالية الثانية: عند الطفل هي ثنائية المعرفة والاعتقاد : لاشك أن فكرة الموت هي معرفة يكتشفها الطفل بمجرد أن يرى حشرة صغيرة قام بدهسها دون أن يقصد وتتوقف عن الحراك ويحاول مراراً تحريكها ولكنها تتحول إلى حالة من العدمية، وعندما ينمو الطفل سيصبح سؤاله عن الموت مُلحاً أكثر من ذي قبل ويسأل عن الفرق بين موت الحشرة وموت الإنسان، فقد يُصادف أن يرى جده وقد مات ، هو يدرك تماماً هذه الحالة العدمية ويعرف قليلاً عنها ولكنه يبدأ السؤال فيما إذا كانت حالة عامة وهنا حسب رأيي ينبغي التدخل من قبل العائلة بأن تمارس أقصى درجات الحذر في الإجابة بأن تبتعد قدر الإمكان عن غرس الاعتقاد في سن مبكر بأن الميت مثلاً يبقى بيننا ولكنه يغادر فقط كجسد ، رأينا في حالات الحداد عند بعض الأطفال ظهور نوع من الهلاوس وهي حقيقة مردُها لخبرة الموت التي تلقاها الطفل وكيف تمت معالجتها، فيقول الطفل إن أبي مات ولكني أسمع صوته فعلاً وأراه وأشعر بوجوده معي، تعلق الفتاة بأبيها ووفاته في عمر حساس يعرضها برأيي بلا شك لهذا الخطر ولكن ليس بهذه السهولة لابد من توافر عوامل أخرى مُسببة، ونسمع طفلة تقول: إني أشعر به في كل زاوية..إنه يحدثني ، إنه قبلني ...الخ هذه الاعتقادات عند الطفل في سن مبكرة تمثل خطورة كبيرة، وهناك صعوبة في تمييزها إن كانت ناجمة عن الإحساس بالقدرة الكلية للطفل، أو إرهاصات تشكل المُعتقد الخاص بالموت في عمر مُبكر، ربما تكون عامل ممهد جداً لدخول الطفل فيما بعد إلى دوامة الحداد المُعقد، ولقد رأينا في بعض التجارب مع البالغين الذين مروا بالحداد المُعقد أنه ليس سوى خبرة فقد صادمة تلقوها خلال الطفولة قد تم كبتها دون معالجتها بشكل سوي وبقيت في حالة سكون خلال سنوات ولكن ما أن تظهر فرصة مواتية حتى تعاود الظهور على شكل حداد معقد ، ومن هنا يقول البعض دوماً في حالة الاضطراب النفسي ابحث عن السر في العائلة، وهذا ما يفسر حقيقة ظهور كثير من الصراعات التي لم تتم تسويتها في مراحل سابقة واستحضارها في حالة الحداد، على سبيل المثال : عندما يقول لنا الشخص الذي يمر بتجربة حِداد، أنا أشعر بأني وحيد لم يبقى لي أحد في هذه الحياة يحبني، أنا أشعر أني خسرت بخسارة هذا الشخص كل شيء ، كل الناس كانت تظلمني إلا هو ، نلاحظ عند هذا الشخص كثرة سرده لتفاصيل بالفعل قاسية في حياته ولكن بمجملها تعود لسنوات حتى تصل إلى سني الطفولة حتى، ولكن هو خلال سنوات لم يكن ليتذكرها وانما بمجرد موت هذا الشخص المهم في حياته يبدأ تلقائياً في استرجاعها وكأنها جزء لا ينفصل من مأساته، فيرى في هذه التجارب القاسية عزاءً له في اشتداد معاناته وفي الحقيقة هذا لن يكون سهلاً بالنسبة للمُعالج الذي يتعامل معه فإنه من جهة ينبغي عليه أن لا يُهمل هذه الخبرات وإن كانت قديمة جداً، ولكن أن يكون بنفس الوقت قادراً على أن يجعل الشخص نفسه ينظر إلى هذه التجارب ورغم قسوتها على أنها ليست على صلة بما يمر به في الوقت الحالي وإن استحضارها لن يساعده بل على العكس سيعقد العلاج. أي أن يحاول المُعالج أن يقطع الجسر المصطنع بين خبرة الطفولة، وبين خبرة الفقد الحالية وما أن تمكن من قطع هذه الصلة سيسهل عليه برأيي أن يعالج مضاعفات الحداد بمعزل عن إرهاصات خبرات الطفولة.

1. Bourgeois, M.-L. (1996). Le deuil clinique et pathologique. Paris, Presses universitaires de France, p. 10.
2. Bacqué, M.-F. (1992). Le deuil à vivre. Paris, Odile Jacob, p. 52.
3. Hanus, M. (2000). La mort retrouvée. Paris, Frison-Roche, Collection Face à la mort, p. 304.
4. Hanus, M., et Sourkes, B. M. (1997). Les enfants en deuil. Paris, Frison-Roche

اضطراب الشدة ما بعد الصدمة عند الاطفال

بقلم: أمير عمر

أمير عمر - فرنسا
مخبر علم النفس العيادي و المرضي .
معهد علم النفس -
جامعة باريس ديكارت (الخامسة)

يعتبر اضطراب الشـدة ما بعد الصـدمة من أكثر الاضطرابات النفسـية شـيوعا وانتشـارا في المجتمعات زمـن الحروب أو الكوارث الخطـيرة، التي تتهـدد الحياة و السـلامة العامة للفرد أو احد المحيطين به أو المجتمع ككل.

تشـير بعض الدراسـات إلى أن ثلثي الأطفال الذين يتعرضـون للحوادث الصـادمة قد تظهر لديـهم أعراض هذا الاضطراب. والتي قد تستمر لفترة طويلة معيقة عملية نضجهم و نموهم. من ابرز المشـاعر المرافقة لمثل هذه الحوادث الإحسـاس بالخوف الشـديد و العجز و الرعب، مـترافقة بسلوك غير منظم و ردود فعل عنيفة.من الجدير الإشارة هنا إلى أن أعراض هذا الاضـطراب لدى الطفل والمراهق لا تختلف عنها كثيرا لدى البالغين، وهي تظـهر على العموم خلال الأشـهر الثلاث التالية للحادث وفي بعض الحالات الشديدة قد تظهر بعد سنوات. يعاني الطفل الذي يحمل أعراض اضطراب الشـدة ما بعد الصـدمة من كونه سـهل الاسـتثارة أحـيانا، لا مبالي أحـيانا أخرى، فهو يعاني حالة من التبلد العاطـفي قد تجعله فاقد الاهتمام بمحيطه أوقد تولد لديه سـلوكيات عدوانية تجاه من حوله كنتيجة لحالة اضطراب الضبط الانفعالي التي يعانيها. إضافة إلى صعوبة في النوم، وكوابيس ليلية، حالة من فقدان الثقة بالذات والآخرين، نوبات من الشعور بالذنب مترافقة بمحاولة تجنب الأماكن والذكريات والاشـياء المرتبطة بالحادث لأنها ببسـاطة تشـكل رابطا قويا لاسترجاع الحادث مرة أخـرى وكأنه يحـدث للتو. هذه الأعراض وغيرها قد تسـبب فقدان صـلته بالعالم الخارجي وظـهور الأفكار الانتـحارية التي تترافق مع حالات الاكتئاب الشديد. وقد يلجأ بعض المراهقين إلى تعاطي المشروبات الكحولية والمخدرات هروبا من حالة الوعي المؤلم إلى اللاوعي الأقل إدراكا وبالتالي أقل إيلاما.

يترافق الاضـطراب بمجموعة من الأعـراض الفيزيولوجية كالصـداع والاضـطرابات الهضمية ومشـاكل في الجهاز المناعي و حالات فقدان التوازن وألام صـدرية وأعراض مختلفة في أجزاء أخرى من الجسم. يترافق الاضطراب عند غالبية الأطفال ب اضطرابات سلوكية مثل اضطرابات المزاج و القلق، و نقص الانتباه وفرط النشـاط، وكنتيجة طبيعية لكل ما سـبق صعوبات التعلم وتراجع التحصيل الدراسـي. وقد يترافق ذلك بتشوه في مفهوم الهواية الخاص بالطفل ومفهوم الذات وانخـفاض ملحوظ في مسـتوى تقدير الذات مما ينعـكس سـلباً على الصحة النفسـية للطفل وبالتالي مسـار النمو العصبي والنضج الانفعالي والذاكرة والصحة الجسـدية كما اكدت دراسـات عديدة في هذا المجال.

هناك عوامل عديدة تلعب دورا في شدة الأعراض و طبيعتها، منها على سـبيل المثال لا الحصر، مدى قرب الطفل من الحادث، هل تعرض للأذى بشكل مباشر أو غير مباشر؟ إضافة إلى مدة التعرض للحادث وتواتره وشـدة الأذى الذي سـببه للطفل، ونلاحظ هذا في حالات فقدان الطفل لأسرته أو لأحد الاشـخاص المهمين في حياته أو في حالة التسبب بأذى جسـدي دائم للطفل كما في حالات فقدان الأطراف والإصابات الدائمة. كذلك يكون للحوادث المفاجئة أثراً أكبر على الطفل سيما إذا تسبب بالضررشخص غير متوقع أو كان من المفترض أن يكون هو الشخص الحامي أو الراعي للطفل وليس العكس.

تلعب البيئة الاجتماعية دورا مهما في صيرورة الاضطراب والتحكم بآثاره. فالترابط الأسري والدعم المقدم من قبل الوالدين يساعد الطفل على تحمل الصدمة ويزيد قدرته على تجاوزها. وكما قد يكون للوالدين أو المسؤولين عن رعاية الطفل الدور الأكبر في مجال حماية الطفل كذلك قد يلعب الوالدين دورا سلبيا سيما عندما يشجعان الطفل على السلوكيات التجنبية وأو عندما يتجنبون أنفسهم الحديث عن الحادث. وتجدر الإشارة هنا إلى إن نسبة الإصابة بالاضطراب أكبر بكثير عند الأطفال الذين يعاني والديهما من هذا الاضطراب أو أي اضطراب نفسي أخر كالقلق مثلا.

تقوم معالجة اضطراب الشدة ما بعد الصدمة على توأمة العلاج الدوائي والنفسي في آن معا، حيث تستخدم العقاقير في الحالات الشديدة كمضادات الاكتئاب والمهدئات لتهدئة الطفل في حالات الإثارة الشديدة، ولكن يبق للأدوية محاذيرها ومخاطرها بسبب الأعراض الجانبية التي تسببها وتأثيرها الكبير على النمو لدى الطفل في هذه المرحلة الحساسة من حياته. لذلك يجب التركيز على العلاج النفسي وإن كان هو القسم الأصعب والأشق بكثير من العلاج والذي قد يحتاج إلى متابعة طويلة الأمد للوصول إلى النتيجة المرجوة. وهناك العديد من الطرق والوسائل العلاجية المستخدمة في المراكز العلاجية و الاستشفائية ومراكز رعاية الطفولة والمراهقة، مثل العلاج السلوكي المعرفي الذي يستخدم فنية إعادة البناء المعرفي، ويعتبر العلاج الجماعي هو الأكثر فاعلية لمواجهة هذا الاضطراب و غيره من الاضطرابات النفسية لدى الأطفال كون هذا النوع من العلاج يقوم أساسا على التواصل مع مجموعة آمنة وقريبة ومتفهمة، مكونة من ناجين آخرين مما يعزز لدى المريض الثقة بالنفس ويسهل تعلم الطرق الصحيحة لمواجهة الصدمة ولا سيما عندما يقوم أفراد المجموعة بسرد تجربتهم الشخصية في مواجهة الشعور بالعار والذنب والغضب والخوف والشك والاكتئاب، كل ذلك يساعد الطفل على التركيز على الحاضر و المستقبل متجاوزا الماضي. فيقوم بدوره بسرد قصته وتجربته المريرة مع الحادثة ويواجه المشاعر السلبية الخاطئة المتعلقة بالحادثة كل ذلك في طريقه إلى التغلب على الأعراض و الانتصار على حالته المرضية. يستمر العلاج عموما ما بين ثلاث الى ستة اشهر وقد يستغرق فترات اطول في بعض الحالات ولا سيما عندما يكون الاضطراب مصحوبا باضطرابات أخرى، وقد نضطر إلى إدخال الطفل إلى المشفى في الحالات الشديدة و وضعه تحت المراقبة ولابد من متابعة الحالة من قبل الطبيب العام الى جانب الاخصائي والمعالج النفسي ولا سيما عند ظهور اعراض فيزيولوجية للتأكد من ان سبب هذه الاعراض نفسي بحت.

في إطار جميع الدراسات النفسية والصحية الموجهة للأطفال تبقى الغاية الأساس و الأهم هي حمايتهم و تجنيبهم التعرض للخبرات القاسية ولا سيما خلال الحروب والكوارث البشرية الأسباب. وكذلك تبقى المسؤولية الرئيسية ملقاة على عاتق الاسرة و الاشخاص المحيطين بالطفل في توفير الحماية و الدعم الضروري عند الحاجة. كذلك فان للمؤسسات المدنية والاجتماعية دورا فعالا إلى جانب الأطراف السابقة في حماية الطفل و توفير التوعية اللازمة و الضرورية لكيفية التعامل مع هذه الحالات في بدايتها قبل استفحالها و خروجها عن السيطرة.

عرائس سوريا

حوار: ولاء خرمنده

سوريات أردن أن يفردن كوة من البياض في وجه الأسود الطاغي على وطنهن فلبسن فساتين بيضاء كفيم سماء دمشق وكفرحة العرائس ما قبل الدم، حملن لافتات استقينها من أحمر الدماء والغضب وخططن عليها مطلبا صغيرا حد أنه أطاح بالمستبد الذي أراق دم السوريين على كل رصيف و شارع " أوقفوا سوريا إلنا كلنا "

كل ما حلمن به وطن حنون القلب واسعه ليسوقهن جلاد الطاغية إلى العتمة ، كنده زاعور ، لبنى زاعور ، ريما دالي ، رؤى جعفر " عرائس سوريا " يقصصن تجربتهن في الاحتجاج والاعتقال :

كيف خطرت الفكرة لهن ، وكيف عملن على تنفيذها :

" كنا صديقات نتشارك هم سوريا ، أردنا أن نحتج بطريقة مدنية سلمية ، نوصل بها صوتنا ليبلغ أسماع القتلة ، وعليه بدأنا مناقشة الاقتراحات الممكنة إلى أن توصلنا لفكرة العرائس ،بدأنا نخطط تفاصيل الاعتصام من اللباس إلى الزمان والمكان ، بعد عدة اجتماعات أصبحت الأمور واضحة قررنا الزمان : 21/11/2012 والمكان : سوق مدحت باشا المعروف باكتظاظه ، قمنا بخياطة الفساتين بمساعدة من شابات رائعات شاركننا الاعتصام وخططنا اللافتات ، وقمنا بتجربة للوقفة "

في يوم العرس :

" في اليوم المنتظر ، وصلنا إلى أول السوق ، وخلعنا الجلابيب السوداء التي ارتديناها فوق الفساتين ، لإبعاد شبهة غرابة المشهد ثم وضعنا الأكاليل على رؤوسنا وسط دهشة المارة ، لنرفع اللافتات بعدها ويطغى ذلك الشعور الرائع ، تابعنا المسير في السوق مع عدة وقفات "

المدعوين إلى العرس صدفة :

" كان تفاعل الناس معنا حماسيا مشجعا ، تجمهر حولنا عدد كبير من الشباب والشابات ليصفقوا لنا ويزغردوا كما لو أنه عرس حقيقي ، كان هناك رجل طاعن في السن والحب تنهمر دموعه مدرارا ويلهج لسانه بالدعوات لنا ، وعشرات الكاميرات تصور الحدث "

أذرع الظلام :

" عندما وصلنا الثلث الأخير من السوق ، ظهر عنصر أمن بالعتاد الكامل ، وأخذ يهمس في أذاننا أن نخفض اللافتات ونرافقه دون إحداث صخب ، الناس انفضت من حولنا خوفا ، ليقتادنا ورفاقه إلى ما ظنناه مطعما لنكتشف أنه مستودع للأسلحة ونقطة تمركز لرجال الأمن ، بدأ التحقيق الأولي بوابل من الأسئلة : ما هو انتماءكم ؟ من الجهة التي مولت اعتصامكم ؟ ..... مع الكثير من الشتائم ، وبعد نصف ساعة أو ما يزيد أتى الضابط المسئول بلباس مدني ليبدأ المشوار إلى الفرع ، ومن الغريب أن الارتباك كان جليا على ملامحهم "

على طريق التحقيق و أثنائه :

" كان تساؤلنا الأول إلى أين ؟ ولكن اتجاه الطريق الذي سلكته السيارة أجاب ؟ إلى فرع فلسطين ووسط دهشة الناس الذين شاهدوا أربع عرائس داخل سيارة الأمن المعروفة لكل السوريين ،وصلنا إلى الفرع وبدأ تحقيق الاستقبال وسط استغراب عناصر الأمن حتى والذين جادت قرائحهم بالنكات والاستهزاء بنا واستفزازنا ، في البدء وقفنا في أحد الممرات وجوهنا إلى الجدار المخضب بدم معتقلين ضربوا تماما في هذا المكان في الوقت التي كانت زغاريد العناصر تصب في أذاننا كالرصاص ، كان الخوف سيد الموقف ، ثم أخذت جولات التحقيق تتناوب على إنهاكنا جسديا ونفسيا ، نشوط بين المكاتب والطوابق ليعتصر كل محقق ما تبقى من حناجرنا "

تعذيب :

" أقصى أنواع التعذيب الذي تعرضنا له هو التهديد بالتعذيب الجسدي مرارا من كل محقق مررنا على مكتبه ضمن جولات الإرهاب ، لاسيما ضابط لئيم بدت رتبته عالية من تبجيل العناصر له ومن فخامة مكتبه ، والأطايب التي وضعت على طاولته ليتسلى بينما يتسلى بقهرنا وشتمنا ، كانت حصيلة التحقيق سبعة محققين ، ضربنا أحدهم بكابل ، وانهيار نفسي إثر التخويف والشتائم استغرق التحقيق معنا أربع عشر ساعة من وصولنا لنعود بعدها إلى حضن الجدار المطل هذه المرة على واجهة الفرع المهشمة إثر تفجير القزاز ، شاركنا تأمل الجدار رجل عجوز ركع على الأرض ، كان يملئ المكان أنات "

صباحية العرس :

" بدأ ضغط التحقيق يخف تدريجيا لننزل بعدها إلى مهجع المعتقلات ' الموجود في الطوابق الدنية من الفرع والذي كان أصلا مسلخا للتحقيق ثم حول إلى مهجع بعد أن غصت الفروع بالأحرار المعتقلين ، تتقاسم المكان خمس وعشرون امرأة من السوريات وغيرهن ، ليبدأ تعذيبا من نوع أخر يتلخص في سماع صرخات المعتقلين من كل صوب ، خصوصا من القبو ، كنا نضع أذاننا على ارض المهجع لنسمع ما يدور ، أصوات كهرباء وأدوات للتعذيب أخرى لم نستطع تميزها وصرخات تشق السماء ألما ، كنا نرى يوميا أثناء الخروج إلى الحمام عصيا مكسورة وكابلات وأثار دماء طازجة في الممر ، صدف أن مررنا مرتين من القبو (مركز التعذيب ومقر المنفردات) وكانا مشهدين هما الأسوأ ، موت يسير في غياهب المعتقل ، ورائحة الألم والدم هي الطاغية)

عن التجربة :

" كل معتقل مشروع شهيد مؤجل أو شهيد يموت كل يوم ألف مرة تحت التعذيب والإذلال ، التجربة عززت إيماننا بالثورة المشروعة ركزت مبادئنا ، هي رسالة أردنا إيصالها لكل سوري إنسان ، ربما دار حولها لغط من قبل بعض الجهات المعارضة ، لكنه دورنا ، ليس لنا أن نحمل السلاح بل يجب أن نقول كلمتنا بطريقة مدنية سلمية ، لأن مستقبل سوريا أبيض ، وفي الختام ليس لنا إلا تمني حرية المعتقلين ورحمة الشهداء ، ونصر للثورة قريب "

ربما تجربة العرائس لم تكن الأقصى في سير الإجرام الواقع على المعتقلين مع الاحترام لكل دقيقة من أعمارهن هدرت في غياهب الأسد ومع الإجلال لكل خفقة قلب شعرن بها خوفا ، لكن أهمية ما فعلته عرائس البلد ، هو التأكيد على المؤكد : إجرام النظام الذي لا حدود له ، وتعرية إدعاءاته بمحاربة عصابات مسلحة إرهابية تبرر شدة قمعه ،لكن السوريات مصرات على تأكيد الوجه المشرق الإنساني لهذه الثورة المشروعة ، هن دائما عرائس مؤجلات الفرح حتى عرس النصر .

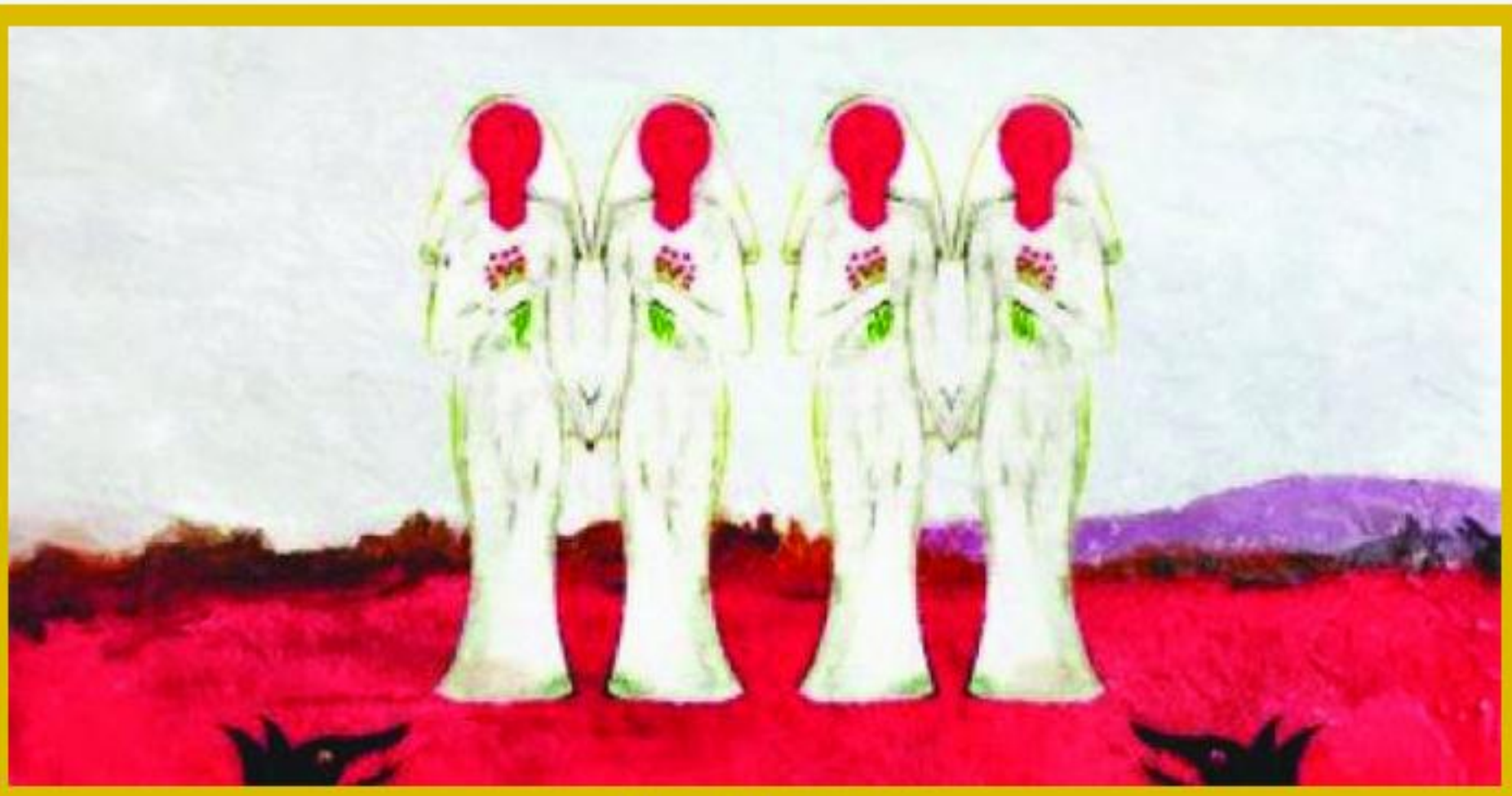

اللوحة للفنان وسام جزائري

ابتسام تيريسي - الكويت
قاصة وروائية سورية
لها عدة كتب مطبوعة
حائزة على العديد من الجوائز

صورٌ من أريحا

بقلم: ابتسام تيريسي

الكبار

اعتاد الأهالي أن يخرجوا في جنـازات ضخمة وراء كبار البلدة من علمائها وشـهدائها وكبار المقام فيها طوال سـنوات عمره الثمانين حرص على مواكبة جنازات من سبقوه وحضور مجالس العزاء .. وكان في كل ليلة يضع فيها رأسـه على الوسـادة _بعد تقاعده_ يتخيل أنها الليلة الأخيرة في عمره .. أقسـى الأوقات كانت تلك التي يحضر فيها مجلس عزاء لأحد طلابه حينها يشـعر أنّ الموت يتجاهله، وأنّ الزمن لا يعبأ به.. وأنه باقٍ هكذا إلى ما لانهاية! لكنه لا يكفُّ عن تخيل جنازته حتى صار يراها يوميا..

كان الصغار الذين مروا تحت يديه على مقاعد الدراسة قد أصبحوا كباراً.. يراهم في مشواره اليومي إلى بيته القديم حيث يجلس هناك مع نارجيلته وأصص الزرع، يستقبل من تبقى من زمنه الجميل.. ثمّ يعود إلى بيته الجديد في إحدى البنايات الحديثة. حاولت زوجته أن تثنيه عن مشـواره ذاك مراراً.. لكنه كان يجد هناك روحه واسـتمراريته في أزقة أريحا القديمة قدم التاريخ... حتى جاء القصف..

في اليوم الأوّل اختلّ نظام جسـده.. لم يحتمل صوت طائرات الميج.. ولا المروحيات والهاون ومدافع الدبابات. كلّ ما كان يخشاه حدث.. مخيلته نبشت صوراً قديمة وحديثة وزيّنت له أنه يوم القيامة!.

في اليوم الثالث وجدوه ميتاً في فراشه.. لم تتوقف الطيارات عن القصف.. لم تتوقف المدافع.. لم...

لكنه حظي بأعظم جنازة من ثلاثة فدائيين حملوه على أكتافهم إلى الحديقة التي دفنوا فيها الشهداء وغامر مؤذن شـجاع بالنداء على اسمه.. ولم يضع أحد شـاهدة على قبره، ولم تستطع زوجته معرفة مكان الدفن لتزور قبره بعد أسبوع من توقف القصف.. لأنّ قذيفة طائرة استهدفت الفدائيين الثلاثة.. ولم يجدوا قبراً يلمُّ أشلاءهم!

عزاء

بلدتنا تعنى بأمواتها أكثر من الأحياء.. المؤذن يبدأ من الصـباح الباكر بالإعلان عن المتوفى مع نشـيد وسـور من القرآن. يذكّر الأحياء بمصيرهم يوم القيامة وبالعمل الصالح ويحضّهم على السـير في الجنازة.. يخرج الميّت محمولاً على الأكتاف إلى المقبرة.. ويقام مجلس العزاء، فيزور الناس بعضهم بعد طول قطيعة، وربما يتصالحون وينهون مشاكل معلقة.. ثمّ ينتشرون في الأرض بعد تقديم الواجب لأهل الميّت بحمل تكاليف العزاء عنهم.

عند خروج جنازة أوّل الشهداء في البلدة _في بداية الثورة_ تدفق الناس من القرى المجاورة.. عدد المشيعين فاق عدد السكان.. وقام الثوار بحمايتها بسدّ مداخل البلدة والطريق إلى المقبرة. بعد الاقتحام.. ضربوا المسـاجد بالطيران والمدافع، وقتلوا بعض الأئمة وحرقوهم.. واعتقلوا آخرين، وهدّدوا من بقي بأن النداء على الجنازة يكون بذكر اسم المتوفى فقط.. لم يعد هناك سوى صوت متعثر لمؤذن خائف يقول اسم الميّت من دون الإشارة إلى أنه شـهيد.. ويدفن في أقرب مكان إلى بيته. تحوّلت الشوارع إلى مقابر.. حدائق البيوت إلى مقابر ..

والأموات هناك في المقبرة لم تعد يد تمتد لتسقي الزهور على قبورهم الموحشة.. لكنّ امرأة شجاعة نادت على ابنها الشهيد من شرفة بيتها..

نادت بكلّ قوتها.. "الشـاب الشهيد البطل محمّد.. انتقل إلى رحمة الله.. (كلّ نفسٍ ذائقة الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة).. لم تدم لفرعون.. يا أهل النخوة.. يا أهل المروءة.. قصفوا مسـاجدكم وقصفوا بيوتكم واختطفوا زهرة شبابكم.. لم يتركوا لكم شيئاً.. والروح من أمر ربكم .. هو من يأخذها فمم تخافون؟".

المؤذن الخائف.. لبّى النداء.. دخل المسـجد ونادى على.. "المرحـومة الحاجة فاطمة.. زوجة المرحـوم الحاج أحمد.. أمّ المرحـوم الشـهيد محمّد!.."

وفي لحظات انهارت المئذنة، وساد الصمت..

حمل الصمت اسـم الشـهيد راية، طرق أبواب المنازل، وأخبر الجدران، والشـوارع، والأزقة، فخرجت جنازة مهيبة من تحت الركام!.

إرادة

لليوم الخامس على التوالي كانوا يأكلون الخبز اليابس بعد مسح العفن عنه ورشه بالماء، ووضعه في خرقة تعطيه قواماً متماسكا!

لليوم الخامس على التوالي تحايلت الأم على أوراق شجر التوت وأوراق الدالية، رشّت فوقها ملحاً ونعنعاً يابساً وبضع قطرات من الزيت وحبات حصرم لتصنع سلطة بجانب الخبز!

كان الثوار يقولون لها، إنهم لم يذوقوا في حياتهم أطيب من سلطتها ولا أطيب من البرغل المطبوخ من دون عدس وزيت الذي تقوم بطهيه على حطب تكوّم أمام مغارتها من أشجار الكرز الذي قصفته الطائرات!.

في اليوم السادس سمعت طرقات خفيفة على الباب.. كان الثوار قد انسحبوا من الجبل، ورحلت الطائرات، وبقيت مع ابنتها الصغيرة.

حين فتحت ابنتها الباب.. صرخت وهي تحتضن ربطة الخبز:

- خبز... خبز طري يا أمّي.. خبز ساخن.. خبز حقيقي.. انظري.. تأمليه.. المسيه.. خبز يا أمّي!.

كانوا قد تركوا لها رسالة شكر على شكل سحارة خشبية مليئة بالرز والسكر والزيت والبرغل والخضار و... الخبز!.

شعرت كم هي طاعنة في الحنان، وكم هم متوغلون في الحبّ!.

مفارقة

جاء ليخدم الوطن.. استدعوه لخدمة العلم...

التقيا على حاجز في مدخل أريحا.. جلسا معاً على التلة الترابية مقابل غابة الصنوبر .. كان الحرّ يستنزف كلّ ما في جسديهما من ماء.. عند الحاجز يوقف علي سيارة عابرة، يأخذ منها كلّ ما تحمله من أطعمة وماء.. يعرض على رفيقه بعض الفواكه..

يحاول عيسى أن يأكل بعض التين والعنب.. يغصّ.. ويغادر إلى ما وراء التلة ليقضي حاجة.

تستهويه فكرة التوغل في براري الزيتون، تأسره فكرة أن يمضي هكذا حتى يصل إلى بيت أهله.. فيرى أمّه وأخوته و.. ماذا حلّ بهم يا ترى؟ ألا يوجد هناك أيضاً من يقوم بخدمة الوطن، فيدمر منزلهم وينهب ما فيه؟ ألا يوجد هناك من يعتدي على أمّه وأخته؟ ألا يوجد من... ؟.. !

يمشي بعيداً.. وعلى طريق ترابي يوقفه مسلحون.. يرفع يديه.. ثمّ يسلم نفسه، وينضم إلى الثوار..

في المعركة كانا في مواجهة طاحنة.. "علي" أصيب في مدخل البلدة أثناء الاقتحام وهو متمترس وراء مدفعه بعد أن قتل الكثير من الأهالي.. وقصف المنازل الواقعة على جانب الطريق..

"عيسى" أصيب في شارع الجبل وهو يحمل الطعام والماء للمنازل المغلقة على المأساة.. حمله الثوار إلى المستشفى الميداني.. حاولوا إسعافه لكنه فارق الحياة..

الجنود _في مدخل المدينة_ شيّعوا رفيقهم بالدموع، وأرسلوه إلى مدينته. طبعوا له النعوات وألصقوها على جدران الشوارع.. خرجت جنازته مهيبة مصحوبة بالأهل والأصدقاء والشخصيات الرسمية ومدفع أطلق رصاصه احتفاءً بالشهيد!.

بصمت.. تحت جنح الليل.. دفن الثوار عيسى في حديقة شارع فرعي.. لأنهم لم يتمكّنوا من الوصول إلى المقبرة.!

- - -

إلى روح الملازم "علي" من مدينة السويداء .. الذي قتل في مدخل أريحا وهو يقصف أهلي بمدفع الهاون

إلى روح الملازم عيسى الذي استشهد أمام بيتي وهو يدافع عن أهلي وبناتي في أريحا.

سوريا

بقلم: وعد الشام

أنـا والإســم فـي عـرسٍ
أنـا والإســم فـي قـدسٍ
وهـذا الإســم يملكني
وهـذا الإســم يسكنني
ويحــملني إلى كــفني
ووجـهي ضـاحكٌ فرحانْ
وأشــرعتي مـوجـهةْ
إلى المــيناء والشــطآن
ومــوج البـحر قد حـيّا
صــباح الحـب ســوريةْ

وتأخـذني يـد الســجان
فتأســرني وتصــلبـني
تعلــقني من الشــريان
فـلا أجــزع ولا أركــع
وأهــتف ملء ما في القلب
من إيـمــان
وأرفـعــك بكــفيّا
صــباح الحــب ســوريةْ

لتشــرب من دمي حـقدك
لتنشــر في الغـد جندك
لتحــرق كل ما بعـدك
لتصـلبني على الحيـطان
ســينفذ كل ما عندك
ســأفــتح كوة القــبر
أنـبـشــه بكــفـيّا
ســيغمرني ضياء الشمس
أراه مــلء عيــنــيا
صــباح الحـب ســوريةْ

لاســمكِ في فـمي وقعٌ
كوقع الشــعر في سمعي
لصــوتك في دمي رجـعٌ
كـأنك قد خـلقت معي
ســأحمـلك وأحضـنك
وأعــلنك
المليكةْ فوق هذا العرش
كــأني قد رأيت الشمس
كأن الفــجر قـد حــيّا
صـباح النــصــر ســوريةْ

بنان طويلة - الأردن
مدوّنة وناشطة سورية

صباحك الذي لم يأتِ بعد

بنان طويلة.

جَمعتْ صورتك كلها علك تكونين أهدأ من دمٍ غطى ملامحك

ضاعَ الموت يا بلادي في ضجةِ الميلاد \ ميلادكِ الذي حمّلنا صوت شُهدائك في قلوبنا وأوردتنا وأطعَمَنا هَوائك متلازمةَ حَنين عابرة لحرس الحدود.

قِفي مِلئَ الجُرحَ يا مَدينتنا النبيلة ، كما علمتِنا لون القرنفل و الرّمادي ، الصارخ . يا جِسرنا المُمتدّ من أبعد نقطة منفيّة فينا ، و حتى أقربها منك . يا لغتنا المهزومة ، كل موتٍ لك مليءٌ بوجوهنا الغريبة عنك ، كلّ عُرس لكِ وجهُ شهيد نبتَ ياسميناً و أغاني .. و سماءاً تتلو عليه الصلوات.

تخضبت بنا طرقاتك ، تشتعلُ كل مساء كالشفق المُغني، حتى يَرتفع الأصيل عن جَسدك ، هناكَ حيث ألفَيْنا ذاكرتنا على مرأى الزمن و الليل الذي لا ينتهي ، و مرآكِ.

تبتعدين ملئَ المستحيل ، و يحاولُ الغزاة تمشيطك من الذاكرة ، فنرتديك درباً ، تطهّر، تدمّر، اتسع ، و تفجّر.. وعاد ببقاياه يرسُمنا من جديد .

يا بلادنا ، يا جرح الأغاني على الراحلين ..

أتذكرينَنا حين أفلتنا من جَنباتِك إلى المنافي الواسِعة؟ هناكَ حيث تعلمنا اللغات ومتاعب السفر الأبدي في وجوه الغرباء؟ أتذكرينَنا حين بحثنا عنك في كل مجزرة؟ أتذكرينَنا حينما حللت بداخلنا حباً لا يقف إلا على الهاويات ؟ حين أبقينا ساعدك المطل على الدماء سقفاً و قنطرة؟

هذه جثثنا ، أفرغيها من القمح و المُر و الطعنات والغربة و كل الأشجان ، واحتضنيها ، كي تنهي حروبها بينها و بين فراغ المرحلة ...

ما زال المارة و الحائرون يسألون ما اسمنا ، فنجهله. ما زلنا نمشي غرباء نسأل عن بلادنا فنمسك القلب كي لا يهوي و يُطهى في لعنات المسافة و العجز ، ما زال وجه الشهيد يمرر خنجراً حادّ الأمل في قلوبنا و يلملم من الصراخ عنواناً لجباهنا : محت بلادنا ألوف الوجوه ... و شيئاً من وجوهنا ، و ما زالت .. ووجهها واحد يا بلادنا ، يا صرختنا الأخيرة!

نحن من اعتصرنا غيم خرائط الدنيا حين اشتهينا مطرك،

فارتفعي بهذه الأرواح يا غناء فقير في حُلكة الليل ، وحده ، توهّجي في ليله و اتسعي لبكاء من سيأتون من بعده ، مُثقلين.

من بعدك يا بلادنا تعلمت الجراح كيف تصادقنا أبداً ، من بعدك لم تنم ورودُنا إلا على السكاكين

يا وجهك البعيد ، كيف يبدو اليوم؟ قد كَبرنا نحن مع الموتى ، كل يوم .

كبر الرحيل ، و امتدت بداخلنا كل جذوره الصابرة ..

وبقيتِ ملئَ حربك شظية ، فتيّة تخترق هذا القلب وجرحاً.. كالهوية.

في يومِ ولادتي

بقلم : ناديا خلوف

ناديا خلوف

كاتبة وصحفية سورية

سمعتُ صوتَ صمتٍ أبلغ من الكلماتِ.ترجمَ ربعي لغةَ الصمتِ بالسّخريةِ متي لأنني أتيتُ إلى الدّنيا بثوبِ أنثى. زادت أوجاعُ أميّ . لافرحَ يخيّمُ على الدّار، يأتي إلينا المعزون من أبناء عشيرتي . يحملون الهدايا. يبدون أسفهم على ما جرى، وما صار. يخافون أن أجلبَ لهم العار. من يومها قرّرت أن أجلبَ العارَ ، إن كان الشرفُ يسكنُ في أنوثتي!

ماذنبُ التفاحةِ أن تكونَ تفاحةً ؟ هذه هي كلّ قضيتي!

كانت ولادتي الأولى محكومةً باليأس، دموعُ أمّي تبللُ مهدي، أرضعُ حليبَها المجبول بالقهر والصّبر، وبينما أغفو على صوتِ ندبها الحزين. أحلم أن أغيّر العالم من أجلها. لا تستحقّ ما يجري لها. ليس أبي هو من يتسبّب بتعاستها. هو حزين مثلها. يخافُ من الأشياءِ التي تخافها، فلولاها لما أكل رغيفاً ساخناً، ولضاعَ دون هدفٍ يسعى إليه. أمي هي التي رسمتِ له الهدف.

ولادتي الثانيةُ كانت محكومةً بذكورةِ أولاد حارتي، وسوءِ ظنّ عشيرتي، وأقاويلَ حولَ سمعتي: "الأنثى خاطئةٌ إلى أن يثبتَ العكس" وعلى هذا الأمر تمحورت حياتي، وتوجيهاتِ أساتذتي، وتعاليم عقيدتي. كان ذلك في عامي الأوّل الذي هو عامي الأخير. لم ينته بعد. أفكّر أن أنهيه مع التغيير. لذا شاركتُ الفقراء وأصحاب الوجدان في ثورةٍ اعتقدتها ثورتي. سمّوها : " ثورة الكرامةِ والضمير"

وجدتُ نفسي أصرخُ بكلّ المكبوتِ في وجداني ، بكلّ المقهورفي جسدي ، سجنتُ. قتلتُ. رجمتُ. اغتصبتُ.

العالمُ يراقب عن بعدٍ ، يباركُ عن قربٍ ، يمارس العهر بأشكالٍ وألوان. يرغبُ في دفن قضيتي .

لم أعد أفكّر بأنني أنثى مقهورة. لا أرغبُ أن أمثّلَ دورَ الضحيّة. فنحن كلنا بشرٌ. أمثل اليوم الإنسان. وظيفتي بعد أن قتلَ أخي ، وأبي. أن أدافع عن الإنسان بغض النّظر عن جنسه. أبحثُ عن حريةِ الرّجل الذي تجعله إنساناً وليس ذكراً. تجعله رجلاً يحضنُ ألمي، ونذوبُ معاً في جسدٍ واحدٍ يشتهي الحبّ في لحظةٍ نرغب فيها في العناق معا.

أحتاجُ إلى رجلٍ هو حبيبي. ابني. أخي. أضمّه ، وأعطيه من قلبي الحنان. أبحث عن مملكةٍ لي. ربما تكون "عائلتي". نرقص معاً على أنغام الفرح. نتجاوز الألم. ونصنعُ الحياة الجميلةَ كي نلوّن العالم بالسّعادةِ.

أصبحتُ بعيدةً عن ذلك اليوم الحزين. عندما استقبلني ربعي بالدّموع. أصبحتُ أزرعُ في دربهم الأمل . أحبّهم ، فهم أهلي وجيراني، وجيناتي المصلوبةُ على جدار الموتِ. هم أنا. كلهم يعيشون معي، في داخلي . يجولون في أعماقي. يعتذرون عن ألمي دون اعتذار. لا تقتلوهم. أحبّهم.

حبيبي. . . هل تسمح لي بأن أعزفَ لك على نايٍ من قصبٍ ، أرغبُ أن ترقصَ على أنغامي؟

دعنا نمارسُ خوفنا بطقوسٍ خاليةٍ من الخوف. نرقصُ فوق الألم. نحوّل أغانينا من مواويلَ حزينةٍ إلى أنغام راقصةٍ، وعندما ننتشي من الرّقص. نكون قد سكرنا دون خمر . لا نشعرُ بموتنا. نقضي آخر لحظةٍ من حياتنا ، وكأننا أقدمنا على قتل أنفسنا من أجل ذلك الحبّ، فالمحبّون يضحّون بحياتهم . يفعلون ما نفعلُ نحن تماماً. لا تخشَ حبيبي من الموت طالما نحن في حالةِ حبّ . نمارس طقوس الفرح والرّقص.

لا أعرفُ إن كنتَ تسمي ذلك ثورةً. سمّها ماشئتَ!

فقط علينا أن نبدأ من جديدٍ «أنا وأنت». نبدأ في التغيير من داخلنا. نبحث عن الإنسان فيه عله ينقذنا. آتيةٌ إليكَ. لايغرنكَ طعم الأفكار الشّائعةِ عن قوّتك. أنت إنسانٌ مثلي. فلتبكِ عندما تشعر بالحزن. الرّجالُ يشعرون بالحزن أيضاً ، سلمني تاج العرش، وبعدها أولد الولادة الثالثة، وتدخل إلى محرابي المقدّس برجلكَ اليمنى. لم يعد لدينا الكثير من الوقت.

ولاء حسن دندشي -السعودية

تكتب القصيدة النثرية

والخاطرة الأدبية

يُحكى أن

بقلم : ولاء حسن دندشي

يُحكى أن :

منذ فترة ليست بالبعيدة ولا حتى بالقريبة

منذ اختلط الوقت بدماء نقية فتسرب معه كما يتسرب الحب في شرايين العاشقين

كانت بنت البلد السورية عاشقة من الطراز الفريد

اعتادت حياة الحب لدرجة تماهت معها بحكايات ألف ليلة وليلة

فكانت الزوجة والحبيبة والعاشقة والأم

أذهلت الجميع بكل ما تحمله من أنوثة صارخة ووقار يجعلها محط احترام الجميع

إلى أن أتى زمن لا يُشبه إلا قصص دراكولا وأفلام الرعب

زمن حول قلوب المحيطين إلى حجارة صماء لا يمكن لها أن تشعر بما يدور في

تلك القصص من بشاعة وحقد

زمن حولها من شهرزاد تلك الفتاة الرقيقة الحالمة إلى خنساء ثكلى لا تحبل إلا

بالألم ولا تلد إلا الشهداء

ويُحكى أنها

أذهلت العالم بصبرها وثباتها وبأنها رغم كل ذلك الحزن حافظت على نقاء قلبها

وروحها ، ولم تسمح لكل ذلك الكره المحيط بها أن يدنو من قلبها قيد نبضة

ويُحكى أن

حكاية بنت البلد باتت أسطورة يتداولها الناس ونسوا كل الحكايات التي

كانت قبلها .

حوستة حلب، عملٌ تطوعيٌ لتوحيد الناشطين

هياء يوسف - حلب

مع اقتراب فصل الصيف و ارتفاع درجات الحرارة بدأت الأوبئة تهدد مدينة حلب التي تعيش في وضع سيئ بأغلب أحيائها .. وقد أدى تراكم النفايات في الشوارع إلى انتشار الكثير من الأمراض خصوصا "الليشمانيا" أو ما يعرف بحبة حلب .. وحرصاً من شباب المدينة على تدارك أخطار هذا الوضع الصحي السيئ قام عدد كبير من شباب العمل المدني و الجمعيات الأهلية بتنظيم حملة تحت اسم "حوستة حلب" لتنظيف شوارع المدينة في المناطق التي يسيطر عليها النظام بعد حملة مشابهة تمت في المناطق المحررة، وكانت اللقاءات التالية مع بعض المنظمين و المتطوعين لإلقاء الضوء على أهداف الحملة وآلية عملها ، نتائجها ومعيقاتها :

يقول "عمار" أحد المنظمين لهذه الحملة :

«كانت الفكرة هاجساً لكل شخص منا بسبب الوضع البيئي السيئ الذي يعم مدينة حلب .. نتيجة تراكم النفايات و الخوف من انتشار الأوبئة في فترة الصيف، إحدى صديقاتنا وتدعى " نور" اقترحت علينا الفكرة التي لقيت تشجيعاً من الجميع وبدأنا بالإعلان عن الحملة.

جمع الشباب المتطوع لم يكن سهلاً .. حاولت جمع كل الجمعيات الأهلية ليشارك معنا أكبر عدد من الشباب المدني و من فئات مختلفة

و فعلاً قمت بزيارة كل جمعية على حدة و دعوتهم للمشاركة معنا وبعد اكتمال العدد قمنا باجتماع عام للجمعيات تلته عدة جلسات تم خلالها تحديد المهام وتقسيم المناطق فيما بيننا.

تم التقسيم حسب مقر كل جمعية... وحسب حجم كل جمعية وطاقتها البشرية

للأسف تفاعل الناس لم يكن بالدرجة المطلوبة، قد يكون السبب أنهم لم يكونوا واثقين بنجاح هذا المشروع أو جدواه لكن لاحقاً وردتنا اعتذارات عن عدم المشاركة وطلبات بأن تتم إعادة الحملة لتشمل مناطق أكبر».

يرى "عمار" أن النتائج جيدة جداً وأهم إنجاز كان القدرة على توحيد الجمعيات في قلب ومشروع واحد.

"لين" إحدى المتطوعات في هذه الحملة أخبرتنا عن مشاركتها :

«عرفت بالحملة كوني متطوعة في منظمة الهلال الأحمر ، تحمست للفكرة لأنها مبادرة من شباب وصبايا المدينة لنبرهن عن مدى اهتمامنا بمدينتنا وحرصنا على تخفيف الضغط عن الناس رغم كل الظروف السيئة

حسب التقسيم كان مكان عملي منطقة "الحمدانية" ، انقسمنا إلى أربعة فرق لنستطيع تغطية المنطقة بالكامل

تجاوب المتطوعين كان رائعاً وشاركتنا نسبة جيدة من الأهالي معظمهم من الشباب كما انخرط بعض الكبار في السن في العمل

اجتمعنا الساعة 8:30 وبدأنا 9:30 تم إنجاز العمل حوالي الساعة الثالثة عصراً

ردود أفعال الناس في الشارع كانت مختلفة ، كثيرون عبروا عن إعجابهم بعملنا ، وهناك أشخاص حسبوا أن البلدية قامت بتوظيف بنات والبعض اعتقد بوجود زيارة لشخصية مهمة إلى المنطقة !

لكننا قمنا بتوعيتهم إلى أهمية هذا العمل

و اننا شـــباب متطوع نقـــوم بهذه الحملة خوفاً من الأمراض التي بدأت فعلاً بالانتشار و بشكل واسع في المدينةبرأيي كانت التجربة ناجحة بنسبة 80% وأتمنى أن تتكـرر وأن تكون على عدة أيام لتغطي عدد أكبر من الشـوارع و الحارات في مدينة حلب .. نحن كشـــباب لدينا الرغـبة و الهمة و الأفكار لنقوم بأي نشاط من شأنه تحسين الوضع في المدينة تحت هذه الظروف من انقـــطاع للمياه و الكهـرباء و الظروف المعيشية السيئة»

" فادي " من الشـباب المدني الذي يعمل في المناطق المحررة و قد شـــارك في هذه الحملة في منطقة السـبيل – الواقعة تحت سـيطرة النظام - يقول : « شـاركت منذ فترة قريبة بحـــملة مـماثلة في المناطق المحـررة، لكن الوضـع السيئ في المدينة لا يقـتصر على المناطق التي خرجت عن ســـيطرة النظـام بل تعاني منه معظم مناطـق مدينة حلب و على هذا حـين علمت بأمر الحملة شـــعرت أن من واجبي المشاركة كوني من سكان هذه المنطقة، كانت الأمور منظمة إلى حـــد كبير و كان الهمّ واحداً رغم اخـتلاف آرائنا و توجهاتنا ، علينا أن نعي في هذه المرحلة أن سـكان المناطق الواقعة تحت ســيطرة النظـام ليســوا أفضل حالاً فالأوضـــاع المعيشـية سـيئة .. الكهرباء و الماء مقطـــوعة أغلب الأيام و هـــذه الحمـــلة كانت تعبيراً منا كشـباب على أن حلب بكل أحيائها و مناطقها تحتاج جهودنا و تعاوننا».

تلك إحدى تجارب العمل المدني في حلب والتي تبين أهـمية هـذا النوع من النشـــاط وتكرس فكـرة التطوع كحـاجة أســاســية في هذه الظـروف الرديئة التي تعيشـــها معظم المدن السـورية على كل الصعد ، تميزت بأنها وحدت جهود الشـباب رغم التباين السـياسـي ربما هي وحدة الحال الســيئ و مكانة حـلب في قلوب أبناءها وبناتها .

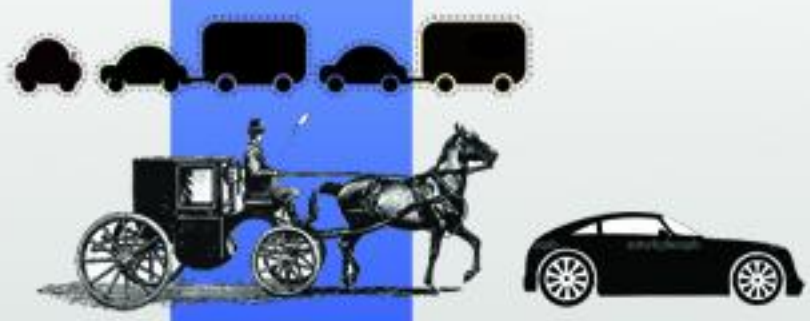

صوت المرأة المصرية إزعاج للأنظمة القمعية .

بقلم: شيماء حمدي

شيماء حمدي- مصر

عضو مكتب سياسى لحركة شباب من اجل العدالة والحرية

عضو حزب التحالف الشعبى الإشتراكى

صحفية بصوت الأمه

ناشطه من قبل الثورة .

صـوت المرأة كان وسـيظل الدافع لاستكمال المشوار ، فالمرأة نـصف المجتمع ، قبل ثورة 25 يناير وخصوصا في إضراب 6 إبريل 2008 ، ذلك الإضراب الذي كان القشة التي قصمت ظهر النظام حيث كان للعمال بالمحلة الكلمة الحاسمة ضد النظام ورفع شـعار "يا احنا يا هما" ، وبعد نجاح اليوم الذي أبهر العالم كله تم إلقاء القبض على الناشطة إسراء عبد الفتاح التي كانت من الداعين لليوم بتهمة التحريض على الإضراب ثم تم الإفراج عنها في 14 ابريل ثم اعـتقالها مرة أخرى ، وفي كل مرة كانت منظمات حقوق الإنسـان والاتحاد النسـائي بمصر والعالم يـصدر بيانات ويجري اتصالات مع النظام السـابق حتى يتم الإفراج عنها . والآن وبعد قـيام ثورة كانت أهم مطالبها الحـرية والعدالة الاجتماعية ظلت المرأة تشكل خطرا حقيقيا على النظام وهذا شـهدناه في كل مرة يرفع فيها النظام شعار "بدون قيود ولا خطوط" هذا الشعار الذي يزيدهم وحشـية وتربصا وخصوصا بالمرأة ، نعم فهم يعلمون جيدا أنهم إذا أرادوا أن يقتلوا الثورة فليكمموا المرأة أولاً لهذا أصبحت كل المحاولات الآن تهدف إلى إخراس المرأة وتشويه كل من تشارك بالتظاهرات و الاعتصامات. ذلك التشويه الذي أخذ مراحل متعددة حتى وصل إلى حبس المرأة والحكم عليها بعد تلفيق مجموعه من التهم التي ما أنزل الله بها من سلطان ، تشويه ممنهج يصدر للرأي العام والمجتمع المصري الذي دائما ينظر للمرأة نظرة تمييز ويعتبرها مواطن الدرجة الثانية، نظرة تتلخص في كلمة واحدة دائما "وهى إيه اللي يوديها هناك " وكأن المرأة ليست بشراً ولها مطالب ولها حق في الحرية والعدالة الاجتماعية، تلك النظرة التي تزينها رجعـية المجتمع المفتقدة للثقافة أحـيانا ويزينها الدين أحيانا أخرى . بدأت مراحل تشـويه المرأة بعد أن شعر النظام بخطرها بالذات أنها تقدمت الصفوف للدفاع عن ثورتها وشـاركت في الاعتصامات كتفا بكتف مع الرجل في المـيدان ، بـ "كشف العذرية" وكان المقصود منه كسر عين الفتيات اللواتي كنّ متمسـكات بالميدان والاعتصام لأنهنّ رأين فيه الحل الأوحد لاسـتكمال ثورتهنّ ، إن تخطيط المجلس العسكري الذي كان يدير شؤون البلاد هذا الوقت قد فشل، بعد أن فضحت إحدى الفتيات ما حدث لها ولم ترهبها نظرة المجتمع الفاقدة للثقافة والتعليم "سميرة إبراهيم" التي واجهت العالم حتى تروي ما تعرضت له الفتاة المصرية على يد المجلس العسكري . وجد النظام وقتها أن هذا لا يكفي وازداد شراسة ورأى أن الحل هو السحل والتعرية أمام أعين الناس والعالم أجمع فوقعت حادثة "ست البنات" وتم تعريتها في الميدان على يد جنود الجيش المصري "خير أجناد الأرض!" ، تخيل المجلس العسكري حينها أنه استطاع بالفعل أن يكسر عين المرأة إلا أنه فوجئ في اليوم التالي بحشد نسائي يرفع شعار "يا عساكر يا أوباش بنت مصر متتعراش ..العساكر فين ستات مصر أهُم" .

وجد النظام نفسه أمام ثورة جديدة منفصلة عن الثورة الأساسية ، نعم فهي "ثورة النسـاء" على المجتمع والنظام ، فأخيرا اسـتطاعت المرأة أن تكسر الحاجز وتعبر كل الخطوط التي وضعها لها المجتمع منذ أن ولدت وفتـحت عينيها للنور ، قررت أن تتولى القيادة والصـفوف الأولى وأن تتواجد أينما كانت الثـورة موجودة، في الاشـتباكات تجد المرأة، إما أن تسعف أو تشتبك في المـيدان، وفي الاعتصام تجـدها بالتظاهرة، وفي الوقفات تجدها تسـتلم قيادة الهتاف والتنظيم والتوجيه أيضا ، تلك هي المرأة الجديدة التي احتار النظام في أمرها .

فشل النظام في أن يستطيع كسـر إرادة المرأة كما كان يريد لذلك قرر التصعيد في انتهاكه لها كما صعدت هي نشاطها، في كل مره يقصد كسـرها تزداد قوة وصلابة وعنادا وتنظيما لصفوفها ، حتى وصل لمحطة جديدة من الانتهاك وهي التحرش والاعتداء الجنسي ، في الفترة الأخيرة تم تشويه الميدان من خلال التحرش الجماعي من قبل مجموعات منظمة ولها منهجية ، تهدف إلى إسكات صوت الثورة و أن يصل المجتمع لرأي واحد ، وتوجيه واحد وهو "إيه اللي نزلهم الميدان" .

فشـلت هذه الطريقة كما سابقاتها ، فالنظام الآن برئاسـة جماعة الإخوان المسلمين الذين شوّهوا "سـت البنات" وغيرها من الفتيات وشككوا في أعراض صبايا الميدان أعلنوها صـراحة "معندناش خطوط حمرا" ومع أنهم لم يصرحوا بها لكنهم أمعنوا في تشويه المرأة من خلال القبض على الفتيات وتلفيق التهم لهنّ وحبسهنّ ، بهدف إرهاب المرأة المصرية وإعادتها عن ثورتها القائمة ضد تخلف المجتمع وقهر النظام ، هم الآن ينتظرون انسحاب المرأة من الصفوف الأولى خوفا من الاعتقال ولكن الواضح أنه لا فائدة من كل محاولات النظام فالمرأة ثارت وسـتسـتكمل ثورتها وستظل في الميدان وفي مقدمة الصفوف ، فهنيئا لكم عداوة النساء وشكرا لكم لمساعدتهن على تنظيم صفوفهن والتمرد والإصرار على استكمال مشوارهن .